بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

تَيْسِيرُ الْوُصولِ

حرف الألف

أَبَى الْقَلْبُ إلاَّ أنْ يَكونَ مُتَيَّماً (١) … حَليفَ غَرامٍ بالنَّبيِّ مُهيَّمَا

أَبيتُ بِلَيْلِ التِّمِّ (٢) سَهرانَ مُنْشِداً … لِذِكْرِ الَّذي قَدْ طابَ بَدْءاً ومَخْتَما

أُسَاجِلُ فيهِ الْوُرْقَ (٣) لَيلِي وجِيرَتِي … نِيامٌ وجَفْني كالْمَذانِبِ مُغْرَما

أَنَظِّمُ دُرَّ اللَّفْظِ في ذِكْرِ وَصْفِهِ … وَأَحْسِنْ بِوَصْفِ الْبَدْرِ دُراً مُنَظَّمَا

مُحَمَّدُ مِفْتَاحُ الْفُتُوحَاتِ سَيِّدِي … وَخَاتِمُ سِلْكِ الرُّسْلِ خَتْماً مُقَدَّمَا

بِهِ نَالَ كُلُّ الأنْبِيَاءِ مَنَالَهُمْ … بِهِ زِينَتِ الْحَضَرَاتُ (٤) وَقُرِّ وَعَظِّمَا

رَسُولٌ مِنَ الْمَوْلَى وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ … وَيَبْقَى رَسُولاً دَائِماً وَمُعَظَّمَا

فَنَشْأتُهُ كَنْزِيَّةَ الْحَقِّ وَحْدَهُ … لِذَاكَ أَتَانَا قَاسِماً (٥) وَمُقَسَّمَا

---

(١) معبداً: مذللاً.

(٢) التمام مثلث التاء، تمام القمر، ليلة بدره. زيادة.

(٣) جمع ورقاء وهي الحمامة. زيادة.

(٤) قوله الحضرات يعني والله أعلم حضرة الرسل وحضرة الأنبياء وحضرة الملائكة وحضرة الأولياء والصالحين فإن له ﷺ حضرات في هذه الحضرات فتزين بحضوره فيها ﷺ. زيادة.

(٥) قوله قاسماً يشير به والله أعلم إلى قوله ﷺ إنما أنا قاسم والله يعطي وقوله مقسماً يشير به إلى أنه ﷺ مقسم بين الخلائق يعني أنهم وجدوا وخلقوا من نوره ﷺ ويؤيده قوله فنشأته كنزية الحق فقد قال تعالى كنت كنزاً لم أعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وأول ما خلق نوره ﷺ.

قال في كمال الفرح:

رسول الله عظمه الاله … وأوجد عنه سائر ما براه

انظر فقد أوضح العبارة فالسير على ما مررنا به مفتوح لا مكسور ولا يرد على هذا قوله الآتي فأحمد فرد جوهر لن يقسما لأن هذا من حيثية سريان نوره إلى العوالم وذلك من حيثية التشابه أو الكسر لكثرة تقسيمه والله أعلم. أو يكون معناه محسناً كما يأتي أو الكسر بكثرة تقسيمه والله أعلم وأحكم.

فَآيُ جَمِيعِ الرُّسْلِ آيُ مُحَمَّدٍ — فَمِنْهُ إِلَيْهِ كُلُّ شَأنٍ مُعَمَّمَا
مَوَاهِبُ رَبِّ الْعَرْشِ طٰه مُحَمَّدٌ — وَرَحْمَتُهُ وَهْوَ الرَّحِيمُ فَأكْرِمَا
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُقْسِطٌ وَهْوَ قَاسِمٌ — جَوَادٌ كَرِيمٌ بَاسِطُ الْكَفِّ مُنْعِمَا
مُقَفًّى (١) أمِينٌ وَهْوَ فِي الرُّسْلِ مُجْتَبَى — حَبِيبُ إِلٰهِ الْعَرْشِ بَدْءاً وَمَخْتَمَا
وَأبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ — بِهِ نَارَ لَيْلُ الْجَهْلِ إِذْ كَانَ مُظْلِمَا
قُلُوبَ (٢) جَمِيعِ الْخَلْقِ أحْيَا بِنُورِهِ — وَألْسُنَهُمْ أحْيَا فَزَكَّى وَعَلَّمَا
وَوَاللّٰهِ لَا تُلْفِي لِأحْمَدَ ثَانِياً — فَأحْمَدُ فَرْدٌ (٣) جَوْهَرٌ لَنْ يُقَسَّمَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّٰهِ ثُمَّ سَلَامُهُ — مَعَ الآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ ذَوِي النَّمَا
فَإِنْ تَسْألُونِي عَنْ حَبِيبِي وَسَيِّدِي — فَطٰهَ حَبِيبُ اللّٰهِ مَا الْغَيْرُ مَا وَمَا
فَوَقْتِي وَسَاعَاتِي صَرَفْتُ لِذِكْرِهِ — صَلَاةً وَمَدْحاً مِنْهُ قَدْ صِرْتُ جَيْلَمَا
فَمَنْ رَامَ دَرْكِي فِي اشْتِيَاقِ نَبِيِّنَا — فَقَدْ رَامَ أمْراً مُسْتَحَالاً مُحَرَّمَا
كَمَنْ رَامَ مَسْكَ الْبَدْرِ يَوْماً بِأصْبُعٍ — وَمَنْ رَامَ عَوْدَ الأمْسِ يَوْماً وَأيْوَمَا

---

(١) بتشديد الفاء من قفى بتشديد الفاء أي تبع غيره وهو قد تبع الأنبياء قبله في هديهم وسنتهم وجاء آخرهم وعلى أثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع شيئاً فقد قفاه واقتفاه وفي ذلك من تشريفه ﷺ أنه قد اطلع على أحوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شيء أحسنه وكان في قصصهم له ولأمته عبر وفوائد اهـ. والمقفي بتشديد الفاء وياء ساكنة بعدها اسم فاعل قاله الجمل في شرح الدلائل اه. **قلت**: وإن قرأ بفتح الفاء فهو اسم مفعول فهو ﷺ متبوع فالكل صحيح فيه اهـ.

(٢) قوله: قلوب جميع الخلق أحياء الخ كلام في غاية الوضوح والفصاحة إلا أن بعض الخلق جحدوا بعد المعرفة وسكتوا عن قول الحق بعد العلم به فنعوذ بالله تعالى في ذلك، اهـ. زيادة.

(٣) الجوهر الفرد ما لا ينقسم والجسم ما ينقسم قال في نظم الكبرمي:

والفرد منه ما أباه القسم — وقابل للانقسام الجسم

يعني أنه ﷺ فرد لا يشابهه أحد في علم مقامه ﷺ اهـ، زيادة. (النما) النماء، الزيادة قصده للوزن اهـ. زيادة (ما) أي حبيبي حذف خبر ما للعلم به (وما) تأكيدان لفظيان حذف معموليهما لدلالة ما قبل عليهما اهـ. زيادة (جيلما) بدراً في السهر وعدم النوم (مستحالا) عادة (محرماً) ممنوعاً أي طلب أمراً لا يدركه ولا يجده فإذا كان لا يجده صار مستحالاً ممنوعاً له فالمراد بالاستحالة والتحريم عدم الدرك لا الاستحالة العقلية في علم التوحيد ولا التحريم في علم الفقه والله أعلم وأحكم. زيادة.

كَمَنْ رَامَ دَرْكَ الْوَصْفِ أيضاً قَدْ أَكْثَرُوا — وَلٰكِنَّهُمْ قَدْ غَادَرُوا مُتَرَدَّمَا (١)

فَآثَرْتُ حُبَّ الْمُصْطَفَى دُونَ غَيْرِهِ — وَلَوْ أُمَّ كُلْثُومٍ وَلَوْ كَانَ مَرْيَمَا

فَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ حَظٌّ لِغَيْرِهِ — فَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لِتَعْلَمَا

أَشَارَ إِلَى امْزُنٍ فَسَالَ مُسَرْمَداً — وَإِذْ رَامَ مَسْكَ الْمَاءِ أَمْسَكَ مُلْهَمَا

وَإِنَّ قُرَيْشاً عَيَّبُوهُ وَصَغَّرُوا — وَشُقَّ لَهُ ذَا الْجَوُّ بَدْراً مُعَظَّمَا

وَرُدَّتْ لَهُ شَمْسٌ بُعَيْدَ غُرُوبِهَا — وَإِذْ كَذَّبُوا قَدْ أَنْزَلَ الْحَقُّ مُحْكَمَا

وَهَدَّمَ أَحْزَاباً بِرَمْيَةِ كَفِّهِ — فَيَا عَجَباً مِنْ رَمْيَةٍ حِينَ هَدَّمَا

هَدَى اللَّهُ أَقْوَاماً بِنُورِ خَوَارِقٍ — وَبِالسَّيْفِ يَهْدِي اللَّهُ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا

يَفِيدُ عُلُوماً فَائِضَاتٍ وَمَغْنَمَا — يُبِيدُ جُيُوشاً لِلضَّلَالِ عَرَمْرَمَا (٢)

فَعَمَّ هُدَاهُ الأَرْضَ كَرْهاً وَطَاعَةً — فَعُرْبٌ وَعُجْمٌ أَرْشَدَ الْكُلَّ عَمَّمَا

وَحَتَّى أَتَانَا الدِّينُ وَالْعِلْمُ وَالتُّقَى — وَلِلَّهِ شُكْرٌ بِالنَّبِيِّ مُحَتَّمَا (٣)

وَقَدْ صَارَ فِينَا الْمُسْلِمُونَ وَعِنْدَنَا — أَئِمَّةُ عِلْمٍ صَالِحُونَ تَكَرُّمَا (٤)

وَفِينَا رِجَالٌ سَابِقُونَ (٥) وَعِنْدَنَا — لِلأَقْطَابِ خَتْمٌ هَبْهُ كَنْزاً مُطَلْسَمَا (٦)

---

(١) وإليه الإشارة لقول ابن فارض:

وعلى تفنن واصفيه وحسنه — يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

والمعنى أن واصفيه قد أكثروا في وصفه ومع ذلك أنهم تركوا محلاً للواصفين يركبون القول بعضه على بعض عكس ما قاله بعض الشعراء «هل غادر الشعراء من متردم» أي لم يترك الشعراء محلاً لغيرهم يركبون شعراً والمعنى واحد في كلا المعنيين هنا أن وصفه ﷺ لا ينقضي ولو بالغ الواصف. قال النبهاني رضي الله عنه:

صفه وامدح وزك واشرح وبالغ — وليعنك المصاقع البلغاء

فمحال بلوغك الحد مهما — قلت أو شئت من غلو وشاءوا

راجع همزية طيبة الغراء اهـ عتيق كنو اهـ والصواب حذف قوله أي الشيخ عتيق (واحد في كلا المعنيين هنا) فيقال والمعنى أن وصفه ﷺ لا ينقضي وأما قول الشيخ غادروا الخ وقول بعض الشعراء هل غادر الشعراء فلا يكون المعنى فيهما واحداً فالأول إثبات والثاني نفي تأمل راشداً، اهـ. زيادة.

(٢) كثيرة: زيادة. (٣) موجباً حال من قوله شكر. زيادة.

(٤) وتفضلاً من الله تبارك وتعالى اهـ. زيادة.

(٥) مكتوماً لا يعرفه إلا هو ﷺ وهو سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين. زيادة.

(٦) اختلف العلماء فيمن هم السابقون فقيل من ذكرهم الله في كتابه من المهاجرين والأنصار وقيل من صلى =

صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طَهَ أَحْمَدٍ   وَآلٍ وَأَصْحَابٍ صِرَاطاً مُقَوَّمَا

حرف الدَّال

بُلِيتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى الْخَتْمِ أَحْمَدَا   أَبِي الْكَوْنِ وَالأَخْلاَقِ فَرْعاً وَمَحْتِدَا
أَتَانِي هَوَاهُ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى   صُلِيتُ بِنِيرَانِ اشْتِيَاقِي أَحْمَدَا
عَلِقْتُ بِهِ وَالنَّاسُ فِي سِنَةِ الْكَرَى   تَمَتَّعْتُ مِنْهُ الدَّهْرَ إِذْ كُنْتُ مُفْرَدَا
وَزُوحِمْتُ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَإِنَّنِي   لَفِي غَيْرَةٍ مِمَّنْ يَرُوم مُحَمَّدَا
وَلَكِنَّنِي جَلَّيْتُ(١) قَبْلَ سِبَاقِهِمْ   وَقَدْ نِلْتُ تَبْرِيزَ الْقُرُونِ لأَحْمَدَا
وَلِمْ لاَ وَعِزُّ الْعَبْدِ عِزُّ مَلِيكِهِ   فَطَوْعُ يَمِينِي الْكَوْنُ عَبْداً مُسَوَّدَا
أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَارْفَعْ شِكَايَتِي   أَلَيْكَ وَحَالِي مَا تَرَى الْعَبْدَ سَوِّدَا
فَحَاجِي(٢) وَحَاجُ الْمُسْلِمِينَ أَحَلْتُهُ   عَلَيْكَ فَطِبْتَ النَّفْسَ حُراً مُسَرْمَدَا
زَمَانِي طَلْقُ الْوَجْهِ غَيْرُ مُكَدَّرٍ   أرُوحُ وَأَغْدُو دَائِماً لَنْ أُكَمَّدَا(٣)
أَغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ   وَمَنْ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَخْشَ جَلْمَدَا(٤)
تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ أَمْرِي فَلَمْ يَزَلْ   يُسَاعِدُنِي دَهْرِي فَصِرْتُ مُمَجَّدَا(٥)

القبلتين وإلى هذا نحا الشيخ طاهر في نظمه حيث قال:

والسابقون الأولون مختلف   فيهم فقيل من لهم ذكر سلف

وقيل: من للقبلتين صلى، الخ اهـ. زيادة.

(١) سبقت.

(٢) لما حال حوائجه وحوائج المسلمين عليه ﷺ صار طلق الوجه طلاقة الوجه للزمام مجاز وللشيخ حقيقة ويقرب إلى هذا المعنى ما قاله الإمام جنيد رحمه الله تعالى قال: أصلت إصلالاً ابتشع بعده ما يرد علي من الدنيا وهوان الدنيا دارهم وغم وبلاء وفتنة وإن العالم كله شر ومن حكمة أن يتلاقاني بكل ما أكره فإن تلقاني بكل ما أحب فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول انتهى بمعناه وهو وجيه أورده الشيخ زروق في قواعده فالشيخ لا يهتم ولا يغتم بورود حوائجه وحوائج المسلمين لأنه أحالها على من يقضيها له وهو النبي ﷺ والشيخ جنيد لا يجد مرارة ما يرد عليه من البلاء والغم لأنه وطن نفسه على ذاك اهـ. زيادة.

(٣) الكمد: الغم والحذر ومرض القلب اهـ.

(٤) جلمدا: الرجل مجلمداً، الشديد الصلب.

(٥) معظماً انظر إلى تعظيم ملوك الدنيا له وتبجيل العلماء الكبار له وانقياد الناس له اهـ زيادة. (عين كيميا)

وَإِنَّ اعْتِنَاءَ الْمُصْطَفَى عَيْنُ كِيمِيَا | فَقَدْ صَارَ عَذْباً مَاءُ مِلْحٍ تَعَوَّدَا
وَلاَنَ بَعِيرٌ كَانَ صَعْباً وَأَيْنَعَتْ | نَخِيلٌ بِعَامٍ بِيرُهُ صَارَ مُزْبِدَا
وَأُعْتِقَ سَلْمَانٌ بِشَوْقِ حَبِيبِنَا | وَلاَ تَتَنَاهَى لَوْ مَلأَتُ الْمُجَلَّدَا
لِأَنَّ الَّذِي لِلأَنْبِيَا مِنْ خَوَارِقٍ | بِهِ نَالَهَا الأَرْسَالُ خَيْراً مُحَشَّدَا
كَذَاكَ كَرَامَاتٌ لِأَهْلِ وِلاَيَةٍ | فَمِنْهُ أُنِيلُوا مَا أُنِيلُوا لِيُحْمَدَا
أَيَا بَرٌّ يَا كَافِي بِجَاهِ نَبِيِّنَا | لِتَرْزُقْ عُبَيْداً مَا يَرُومُ وَتُرْشِدَا (١)
لِتَكْفِيَ عَنَّا وَاكْفِنَا الدَّهْرَ سَيِّدِي | جَمِيعَ شُرُورٍ قَدْ قَضَيْتَ وَأَيِّدَا
وَمُدَّ صِفَاتِي مِنْ صِفَاتِكَ سَرْمَداً | وَكَمِّلْ لِعِرْفَانِي وَعِلْمِي وَسَدِّدَا
وَتُبْصِرُنِي وَالْمُنْتَمِينَ لِحِزْبِنَا | مَنَاهِجَ حَقِّ الْحَقِّ دَهْراً مُؤَبَّدَا
وَتَهْدِيَنَا نَهْجَ الرَّشَادِ أَئِمَّةً | لِأَهْلِ التُّقَى وَالْفَوْزِ جِنْداً مُجَنَّدَا
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى مَنْ سَمَتْ بِهِ | جَمِيعُ الْوَرَى وَالصَّحْبِ وَالآلِ أَحْمَدَا

حرف القاف

جَمِيعُ شُؤُونِ الْخَلْقِ مِنْ شَأْنِ فَيْلَقِ (٢) | فَعَيْنِي وَكَلْكَالِي (٣) وَطِرْسِي وَلَقْلَقِي (٤)
قِلاَمِي وَنِفْسِي (٥) قَدْ خَدَمَتْ لِذِكْرِهِ | بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلُو وَأَرْتَقِي

= الذي يجعل الرصاص فضة والنحاس ذهباً اهـ زيادة (ولا تتناهى) خوارقه ومعجزاته (لو ملأت) بها (المجلدا) جلد الكتاب ألبسه الجلد يعني لو جمع في ذلك كتاباً كبيراً. زيادة (لأن الذي للأنبياء) ذكره دليلا على ما قاله في عجز البيت المتقدم (محشداً) مجمعاً.

(١) وترشداً: الألف بدل عن نون التوكيد الخفيفة للوقف قال في الخلاصة: وأبدلنها بعد فتح الفاء وقفاً كما تقول في قفن قفا. وكذا الألف في أيدا وسددا اهـ. زيادة والنسخة الأولى وكمل عرفاني والعرفان بكسرتين مشددة الفاء مصدر عرفه بمعنى علمه هذا التفسير قوله وعلمي ليكون تفسيراً لما قبله والله أعلم وعلى كل من هذين فالمعنى صحيحة موافقة للمحل. عتيق.

(٢) الفصيح البالغ الغاية في الفصاحة.

(٣) أي صدري. الشارح.

(٤) أي لساني. الشارح.

(٥) مدادي. زيادة.

جَلِيلٌ جَمِيلٌ خُلْقُهُ ذِكْرُ رَبِّهِ ... بَشِيرٌ نَذِيرٌ رَبُّ صِدْقٍ مُصَدَّقِ
خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى حَضْرَةِ الثِّنَى (١) ... أُقَضِّي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُمَزَّقِ (٢)
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدِيَ عِنْدَهُ ... فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي لَعَهْدَ مُوَثِّقِ
حَلَفْتُ لَهُ بِالذَّاتِ إِنِّي أُحِبُّهُ ... وِدَاداً صَفِيّاً فَهْوَ نَهْجِي وَمَوْدِقِي (٣)
فَإِنَّكَ مِحْرَابُ الْوُجُودِ وَوَجْهُهَا ... وَإِنَّكَ بَابُ الْوَصْلِ لِلْمُتَحَقِّقِ
وَإِنَّكَ خَتْمُ الأنبِيَاءِ فَلاَ يُرَى ... نَبِيٌّ بُعَيْدَ الْمُصْطَفَى الْقَرْمِ فَيْلَقِ (٤)
مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ حَاوَلَ كَوْنَهُ ... شَرِيكاً لَهُ فِي الأمْرِ مَحْضَ تَمَشْدُقِ
وَرَبِّي يُحِقُّ الْحَقَّ يُبْطِلُ ضِدَّهُ ... وَلَوْ سَاءَ نُورُ الْحَقِّ أَهْلَ تَزَنْدُقِ
فَقَدْ جَدَّ فِي تَحْقِيقِ دَعْوَاهُ جُهْدَهُ ... وَلَكِنَّ رَبِّي غَالِبٌ كُلَّ فَيْلَقِ (٥)
فَهُوَ زَبَدٌ قَدْ زَحْزَحَ اللَّهُ كَيْدَهُ ... وَتَبْقَى مَنَافِعُ الْخَلائِقِ تَرْتَقِي
وَإِنَّ قُرَيْشاً كَذَّبُوهُ وَقَاتَلُوا ... فَمَزَّقَ سَيْفُ الْحَقِّ أَهْلَ تَفَسُّقِ
أَبَادَ جُمُوعاً كَذَّبُوهُ وَحَارَبُوا ... أَفَادَ عُلُومَ الْحَقِّ كُلَّ مُصَدِّقِ
قَلَوْهُ وَآذَوْهُ عُتُواً فَلَمْ يَزَلْ ... بِرِفْقٍ وَلِينٍ مُرْشِداً كُلَّ مُوبِقِ (٦)
فَيَا رَبِّ فَاسْلُكْ بِي صِرَاطَ مُحَمَّدٍ ... وَيَا رَبِّ فَانْصُرْنِي عَلَى كُلِّ مُبْرِقِ (٧)
وَيَا رَبِّ حَقِّقْنِي وَبَصِّرْ قُلُوبَنَا ... وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَكُلَّ مُوَفَّقِ
بِجَاهِ نَبِيِّ الْحَقِّ ثُمَّ صِحَابِهِ ... عَلَيْهِ صَلاَةٌ دَائِماً لَمْ تُفَتَّقِ (٨)

---

(١) الثنى بوزن إلى وزن هدى الأمر الذي يعاد مرتين والمراد حضرته ﷺ في نظر المجذوب المفتوح عليه والله أعلم. زيادة.

(٢) التمزيق في الأصل الخرق.والشق ويعني به هنا والله أعلم الإيجاع والإيلام أي الموجع والمؤلم.

(٣) عطف مرادف قال في أقرب الموارد مودق الحمر مأتاها. اهـ. زيادة.

(٤) فيلق الرجل العظيم. الحاج عتيق كنو.

(٥) فيلق الجيش العظيم اهـ. الشارح.

(٦) مهلك.

(٧) عدو يبرق ويرعد.

(٨) أي لم يفتح فلا يعرف معناها إلا الذي أمر بها اهـ زيادة.

حرف اللاَّم

دَعَانِي مِنْ سَلْمَى وَلَيْلَى وَقَلَّلاَ ... تَذَكُّرَ رَبَّاتِ(١) الْغَدَائِرِ(٢) مُسْجَلاَ
لِذِكْرِ الَّذِي مِنْ ذِكْرِهِ تِيبَ قَبْلَهُ ... عَلَى آدَمِ إِذْ كَانَ فَرْعاً(٣) مُؤَصَّلاَ(٤)
لِذِكْرِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرِ الْحَقَّ غَيْرُهُ(٥) ... مَدَى الدَّهْرِ وَالأَيَّامِ خَيْرَ مَنْ أُرْسِلاَ
لِذِكْرِ الَّذِي تَعْرُو فُؤَادِيَ هِزَّةٌ ... لَدَى ذِكْرِهِ وَالْقَلْبُ صَارَ مُفَتَّلاَ
لِذِكْرِ الَّذِي طَابَ الْجِنَانُ بِنَشْرِهِ ... وَمِنْهُ ضِيَاءُ الْبَدْرِ بَدْراً مُكَمَّلاَ
فَلَوْلاَهُ لاَ تُلْفِي لَيَاداً(٦) فَإِنَّهُ ... لَبَذْرَةُ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ كَانَ مُرْسَلاَ
وَلَوْلاَهُ لاَ أَرْضَى حَيَاتِي بِلَحْظَةٍ ... فَحَنٌّ بِغَيْرِ الْمُصْطَفَى الْبَدْرِ أُهْمِلاَ
وَمَنْ بِصِفَاتِ الْمُصْطَفَى(٧) آلَ كُلَّهُ ... حَيَاةً وَمَوْتاً نَالَ عِزاً مُبَجَّلاَ
مَآثِرُ خَيْرِ الْخَلْقِ غَيْرُ مُحَصَّرٍ ... فَقُلْ فِيهِ مَا قَدْ شِئْتَ عَبْداً مُفَضَّلاَ
فَيَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي لَدَيْهِ مُقَرَّباً ... وَصَحْبِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ كَانَ مُوصَلاَ
وَتَجْعَلُنَا لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً ... إِلَى أَبَدِ الآبَادِ سَيْباً مُرَسَّلاَ(٨)
وَلَيِّنْ صُخُورَ الْمَارِدِينَ وَهُدَّهَا(٩) ... وَقَوِّ يَقِينَ الْمُقْتَفِينَ ذَوِي الْعُلاَ
وَأَغْنِ فَقِيرَ الْمُنْتَمِينَ لِحِزْبِنَا ... وَنَجِّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنِ ابْتِلاَ(١٠)

---

(١) صاحبات.
(٢) جمع غديرة المضفور من شعر النساء.
(٣) بالنسبة لجسمه اهـ. زيادة.
(٤) بالنسبة لروحه اهـ. زيادة.
(٥) لأن النبي ﷺ أصل البرايا وهن فروع منه فمن ذكر الله تعالى منها فإنما ذكره الأصل ﷺ فبالنظر إلى هذا الأصل لم يذكر الله غيره ﷺ فافهم.
(٦) لياداً أي مولوداً وولادة اهـ الشارح. خ لباداً أي شيئاً وفي القاموس ما تركت له لباداً بالباء أي شيئاً.
(٧) قوله آل أي أساس نفسه وأدبها بصفات المصطفى ﷺ اهـ الشارح.
(٨) متابعاً. زيادة.
(٩) كسرها.
(١٠) اختبار.

تُرَقِّيهِمُ يَا رَبِّ بِالشُّكْرِ دَائِماً	فَإِنَّكَ مَلْجَا الْعَاجِزِينَ مُجَلَّلَا
أَيَا رَبِّ يَا مَنْ جُنْدُهُ الدَّهْرَ غَالِبٌ	وَلَوْ ضَعُفَتْ آرَاؤُهُمْ يَا مُؤَمَّلَا
لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْمُسَرْمَدُ دَائِماً(١)	فَلَمْ يَخْشَ مَنْ يَلْجَا إِلَيْكَ تَوَكُّلَا
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طٰهَ أَحْمَدٍ	وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ مُرْسَلَا

حرف الرَّاء

هَوَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَالَطَ مُضْمَرِي	وَكُلِّي وَجُزْئِي فَهْوَ سِرِّي وَمَظْهَرِ(٢)
إِذَا ضَاءَ ضَوْءُ الْبَدْرِ مِلْتُ لِذِكْرِهِ	وَأَذْكُرُهُ فِي كُلِّ مَرْءاً وَمَنْظَرِ
وَأَذْكُرُهُ عِنْدَ الْأَغَانِي وَإِذْ حَلَا	مَذَاقٌ فَهُوَ عُمْرِي مَذَاقِي وَمُسْكِرِ
وَأَذْكُرُهُ عِنْدَ الْبَلَا وَنَقِيضِهِ	وَأَذْكُرُهُ فِي غَيْبَتِي مِثْلَ مَحْضَرِ
وَأَذْكُرُهُ عِنْدَ الْحَبِيبِ وَلَمْ أَكُنْ	لِأَنْسَاهُ وَقْتَ الْبَغِيضِ(٣) الْمُكَدَّرِ(٤)
وَلَسْتُ أَرَى مُسْتَحْسَناً غَيْرَ وَجْهِهِ	فَلَيْسَ جَمَالٌ غَيْرُ وَجْهِ الْمُدَّثِّرِ
مُرَادِي(٥) كَوْنِي الْمُصْطَفَى عَيْنَ عَيْنِهِ	وَإِلَّا فَمَوْتِي فِيهِ شَوْقاً لِعُنْصُرِ
وَلَوْلَا الْتِذَاذٌ فِي الْجِنَانِ بِنُورِهِ	لَمَا حَنَّ نَحْوَ الْخُلْدِ كُلُّ مُبَصَّرِ
وَلَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مُسَعِّراً(٦)	لِبَرْهَامَ نَاراً خَالِداً كُلَّ مُسْعَرِ

---

(١) في القرآن ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(٢) أي حب المصطفى ﷺ خالطني وخالط أجزائي فلا أُسِرُّ شيئاً إلا إياه ولا أظهر شيئاً إلا إياه.

(٣) العدو للفيضة التجانية والملة المحمدية اهـ.

(٤) بفتح الدال فهو المكدر في جميع أوقاته حتى لا يجد له وقتاً يذكر ربه ويجد حلاوة الذكر وكفى بهذا خسراناً نعوذ بالله من ذلك. زيادة.

(٥) قوله مرادي الخ أي مراد الشيخ أبقاه الله لنفع العبادة أن يكون نائباً عن رسول الله ﷺ خليفة عن الله تعالى وقد حصل المراد ولله الحمد فهو الولي الكامل والغوث الشامل أبو الجميع واصل الينبوع فقد أجاد وأفاد وأرشد العباد فجزاه الله عنا خير الجزاء اهـ. زيادة.

(٦) فلكونه مسعراً لها تنقلب نعيماً لأنه مظهر الجمال وعين الرحمة والله أعلم.

وَلَيْتِيَ كالسِّبْطَيْنِ عِدْلَيْنِ (١) فَوْقَهُ وَلَيْتِي كالصِّدِّيقِ لَيْتِيَ كَجَعْفَرِ
وَلَيْتِي أَكُونُ الْيَوْمَ تُرْبَةَ نَعْلِهِ وَلَيْتِي أَراكٌ (٢) لِلأَمِينِ الْمُبَشِّرِ
وَلَيْتِيَ يَوْماً كُنْتُ شُرْبَةَ مَائِهِ (٣) وَحَامِلَ كَأْسٍ لِلْبَشِيرِ الْمُنَوَّرِ
أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْوِصَالِ فَعَلَّهُ يَجُودُ بِوَصْلٍ لِلرَّفِيقِ الْمُحَرَّرِ
صَلاةٌ عَلَى يَاسِينَ طٰهَ مُحَمَّدٍ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ غَيْرُ مُبَتَّرِ

حرف الفاء

وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِاللَّطَائِفِ وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَيْنِ الْمَعَارِفِ
شُؤُونِي رَفَعْتُ الْكُلَّ لِلَّهِ سَيِّدِي وَوَاسِطَتِي الْمَحْمُودُ بَابُ اللَّطَائِفِ
لَئِنْ شَطَّ عَنِّي بِالأَمِينِ مَزَارُهُ فَمَشْهَدُهُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِصَارِفِ
حَبِيبُ إِلٰهِ الْعَرْشِ قِدْماً أُحِبُّهُ وَأَذْكُرُهُ يَوْمِي وَأَمْسِي وَآنِفِ (٤)
حَبِيبٌ خَلِيلٌ خَاتِمٌ وَمُقَدَّمٌ كَرِيمٌ عَظِيمٌ خُلْقُهُ عِنْدَ عَارِفِ (٥)

(١) قوله عدلين فوقه يشير به إلى ما كان ﷺ أنه يصلي فإذا سجد وثب الحسين والحسن على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فإذا قضى الصلاة وضعهما على حجره فقال من أحبني فليحب هذين اهـ.

(٢) يتسوك بي فأتطيب بريقه ومباشرة أسنانه زيادة.

(٣) هذه التمنيات كلها خالصة له رضي الله عنه وعنابه آمين يقول مولانا رسول الله ﷺ لشيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين، يقول أصحابك أصحابي وفقراؤك فقرائي وتلاميذك تلاميذي وإن لم يساو المشبه المشبه به في جميع أوجه التشابه وذكر بعض الفضلاء عن شيخ الوقت نفعنا الله به أن قول مولانا رسول الله ﷺ للشيخ التجاني رضي الله عنه أصحابك أصحابي ليس من باب التشبيه البليغ قلت معنى ذلك أن مولانا رسول الله ﷺ هو شيخ الطريقة التجانية حقيقة والشيخ التجاني مقدم من جملة المقدمين فيها فإذا كان الأمر كذلك فالشيخ التجاني ومن أخذ عنه بواسطة أو بغيرها أصحاب وفقراء وتلاميذ لصاحب الطريقة الحقيقي وهو مولانا رسول الله ﷺ وذكرت هذا للبعض المذكور فاستحسنه والله أعلم (المحرر) من رقية الغير اهـ زيادة (غير مبتر) مقطوع. زيادة (باللطائف) جمع لطيفة وهي نكتة إذا كان لها تأثير في النفس بحيث يورث نوعاً من الانبساط اهـ زيادة (عين المعارف) ذات (بصارف) أي ليس مصروفاً عني وشهوده في القلب هو المطلوب فإن حصل حصل المراد سواء كنت في المدينة أو في غيرها رزقنا الله ذلك بمنه وفضله اهـ زيادة.

(٤) وقتي القريب اهـ. زيادة.

(٥) بالله تعالى وأما الغير فلا فلذا قاتلوه وأخرجوه من بلده ﷺ اهـ. زيادة.

بَشِيرٌ نَذِيرٌ عَاقِبٌ وَثَنَاؤُهُ ... بِهِ جَاءَنَا الْفُرْقَانُ بَعْدَ الصَّحَائِفِ
حَلَفْتُ يَمِيناً إِنَّهُ الدَّهْرَ مُفْرَدٌ ... فَلَا يَتَأَتَّى أَنْ يُثَنَّى بِطَارِفِ (١)
وَأَنَّ لِكُلِّ الأَنْبِيَاءِ خَوَارِقاً ... مِنَ الْمُصْطَفَى قَدْ حَازَهَا كُلُّ خَارِفِ (٢)
وَهُمْ كُلُّهُمْ غُرٌّ سَرَاةٌ أَجِلَّةٌ ... وَمَا كَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الطَّوَائِفِ
فَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمُ مَعَ نَجْلِ مَرْيَمٍ ... لَهُمْ رُتْبَةٌ وَالْكُلُّ أَمْنٌ لِخَائِفِ
وَلَكِنَّمَا الْمُخْتَارُ أَرْفَعُ مَنْصِباً ... وَمِنْهُ مَنَالُ الأَقْدَمِينَ الْغَطَارِفِ (٣)
فَمِنْهُ عُلُومُ الْعَالَمِينَ فَآدَمُ ... بِهِ عُلِّمَ الأَسْمَاءَ قَبْلَ التَّعَارُفِ
فَسَادَ بِذَا أَوْلَادَهُ وَهْوَ سَيِّدٌ ... سِرُّ وُجُودِ الْكَوْنِ جَمُّ الْمَعَارِفِ
فَأَوْصَافُهُ قُدْسِيَّةٌ وَهْوَ قَدْ سَمَى ... عَلَى رُتْبَةِ الأَرْسَالِ فَوْقَ السَّفَائِفِ
فَآيَاتُهُمْ آيَاتُهُ وَهْوَ قَدْ سَقَى ... جُيُوشاً بِفَيْضٍ مِنْ بَنَانٍ لَطَائِفِ
وَسَبَّحَتِ الأَحْجَارُ فِي وَسْطِ كَفِّهِ ... وَأَحْيَا الَّذِي قَدْ مَاتَ رَأْسُ الطَّوَائِفِ
مَشَتْ نَحْوَهُ الأَشْجَارُ وَالذِّئْبُ أَفْصَحَتْ ... كَذَا ظَبْيَةٌ وَالضَّبُّ إِفْصَاحَ عَارِفِ (٤)
وَتَعْدَادُ آيِ الْمُصْطَفَى لَيْسَ نَافِعاً (٥) ... فَلَيْسَ عُشَيْرَ الْعُشْرِ مَا فِي الصَّحَائِفِ
فَيَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي لَهُ الدَّهْرَ خَادِماً ... وَكُفَّ عَنِي (٦) يَا رَبِّ كَيْدَ الْمَعَارِفِ

---

(١) بآخر.
(٢) أي الجاني المعجزات. اهـ.
(٣) قوله الغطارف جمع غطريف وهو السيد. اهـ.
(٤) قوله والضب قال رسول الله ﷺ: **«يا ضب»** قال لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال النبي ﷺ: **«من تعبد»** قال الضب من في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي الهواء روحه وفي الجنة سبيله قال النبي ﷺ: **«من أنا»** قال الضب رسول الله ﷺ قد أفلح من صدقك وخاب من كذبك اهـ.
(٥) لحصرها.
(٦) بتخفيف النون إقامة للوزن قال في الخلاصة:

في الباقيات واضطراراً خففا ... مني وعني بعض من قد سلفا

أو إشارة إلى ترك التشديد في الأمور فمن شدد شدد الله عليه يسروا ولا تعسروا وأتذكر ما قاله الشاب الناجح والوالي الصالح الشيخ إبراهيم محمود جوب أن مولانا الشيخ ليس بشاعر ضعيف يأتي

وَتَشْفِي بُنَيِّي وَابْقِهِ وَتُنِيلُهُ ۝ رَشَاداً فَلاَ يُلْفَى عُبَيْدَ الزَّخَارِفِ (١)

وَأَصْلِحْ شُؤُونَ الْمُنْتَمِينَ لِحِزْبِنَا (٢) بَدَوْا (٣) ۝ فِي الْفَلاَ وَالأَرْضِ أَمْ كُلٌّ عَاكِفِ (٤)

وَلاَ تُشْمِتِ الأَعْدَاءَ يَوْماً بِوَاحِدٍ ۝ فَأَنْتَ جَمِيلٌ قَادِرٌ ذُو الْمَصَارِفِ

صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى مَنْ سَمَتْ بِهِ ۝ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ رُؤُوسُ الْغَطَارِفِ (٥)

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ مَدَى قَوْلِ مُوقِنٍ ۝ وَثِقْتُ بِرَبٍّ جَادَ لِي بِاللَّطَائِفِ

حرف العين

زَمَمتُ رِكابَ الشَّوْقِ أَنْحُو الْمُجَمَّعَا (٦) ۝ بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْمَفَاخِرَ أَجْمَعَا

خَرَجْتُ بِهِ مَنْ كُلِّ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ۝ دَخَلْتُ بِهِ حِصْناً حَصِيناً مُمَنَّعَا

نَبِيٌّ عَظِيمُ الْقَدْرِ مِفْتَاحُ رَحْمَةٍ ۝ بِهِ صِرْتُ عَيْنَ الْجَيْشِ لَيْثاً مُدَرَّعَا

لِسَانِيَ ذِكْرُ الْمُصْطَفَى سَيَنَالُهُ ۝ مَدِيحٌ ذَكِيُّ الْعَرْفِ دَهْراً مُشَيَّعَا

سَأَخْدُمُه فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبُرْهَةٍ ۝ إِلَى اللَّهِ شُكْراً مُنْشِداً وَمُقَطِّعَا (٧)

لِأَنِّي مَتَى أَلْزَمْتُ فِكْرِيَ مَدْحَهُ ۝ خَلَصْتُ مِنَ الآثَامِ أَجْمَعَ أَكْتَعَا

= بالكلمة تتميماً للبيت أو لضرورة النظم بل كل كلمة أو تركيب أتى به إنما أتى به قصداً انظر إلى هذا الأدب وحسن الظن ورؤية الكمال فلله دره من شاب عاقل وعالم عامل انتهى. زيادة.

(١) متاع الدنيا. زيادة.

(٢) الطائفة التجانية نفعنا الله بهم آمين اهـ. زيادة.

(٣) نزلوا بالبادية اهـ. زيادة.

(٤) في الحاضرة. زيادة.

(٥) جمع غطريف وهو السيد. زيادة.

(٦) من أسمائه ﷺ.

(٧) منزلاً شعري إلى أجزائه العروضية كقوله في هذه العينية الطويلية:

زممت فعولن ركابشو مفاعيلن ۝ وأنحو فعولن مجمعماً مفاعلن

بهى ج فعول مع لأهل مفاعيلن ۝ مفاخ فعول رأجمعا مفاعلن

وهكذا كل بحر له تقطيع وتفعيل خاص به يعلمه علماء العروض اهـ. زيادة (والونى) الضعف. زيادة (ومسمعاً) لغيري.

خَلَصْتُ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالشَّكِّ وَالْوَنَى إِلَى جَنَّةِ الْعِرْفَانِ حُرًّا مُقَنَّعَا
وَتَرْدَادُ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى الدَّهْرَ رَاحَتِي وَرُوحِي وَرَوْحِي سَامِعاً وَمُسَمِّعَا
وَمَدْحُ(١) سِوَى الْهَادِي الْمُقَفَّى مَذَلَّةٌ وَمَيْنٌ فَكُلُّ الْمَدْحِ فِيهِ مُجَمَّعَا
فَمِنْ جُودِهِ الدُّنْيَا وَأُخْرَى وَعِلْمُهُ أَمَدَّ قِلَامَ اللَّوْحِ بَعْضُ الَّذِي وَعَا
وَمِنْ حُسْنِهِ حُورُ الْجِنَانِ تَزَيَّنَتْ وَمِنْ نُورِهِ نُورُ الْبُدُورِ تَفَرَّعَا
وَمِنْ آيِهِ آيُ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ سِوَى الْمُخْتَارِ خَفْضَ رَفَّعَا
فَكَنْزُ الْبَرَايَا وَهْوَ سِرُّ إِلَهِهِ فَلَوْلَاهُ لَا تُلْفِي عَرِيباً(٢) تَمَتَّعَا
أَأَذْكُرُ حَاجَاتِي أَمْ أَسْكُتُ سَيِّدِي عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ وَالصَّحْبِ أَجْمَعَا

حرف النون

حَيَاتِي لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ زَحْزَحَ الْغَيْنَا(٣) وَمَزَّقَ أَهْلَ الْبُطْلِ إِذْ زَخْرَفُوا(٤) الْمَيْنَا(٥)
كَذَلِكَ أَمْرُ الْحَقِّ وَالْبُطْلُ زَاهِقٌ وَأَشْكُرُهُ فِي مَيْزِيَ الْغَيْنَ(٦) وَالْعَيْنَا(٧)
فَشَوْقِي لِعَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ قَدْ زَحْزَحَ الرَّيْنَا
فَدَعْ(٨) عَنْكَ نَقْطَ الْغَيْنُ فَالْغَيْنُ ظَاهِرٌ فَنَقْطُكَ عَيْنَ الْعَيْنِ أَبَدًا لَكَ الْغَيْنَا
وَلَكِنَّ ذَاكَ الشَّوْقَ غَيْرُ مُزَحْزَحٍ وَأَيْنَ دَوَاءُ الشَّوْقِ يَا جِيرَتِي أَيْنَا

---

(١) وإنما كان مدح غير الهادي ﷺ مذلة ومينا لأن الصالحين من الأنبياء والمرسلين والعلماء العاملين ليسوا غيره فمدحهم مدح له وإلى ذلك أشار بقوله فكل المدح فيه وأما غيرهم من الفاجرين فمدحهم كذب ومذلة والله أعلم اهـ. زيادة.

(٢) عريباً أي أحداً.

(٣) الغين في الأصل الغيم الذي هو السحاب ويعني به هنا والله أعلم. الحجاب من الحقائق الربانية والعلوم الدينية حمانا الله بمنه وفضله منه اهـ. زيادة.

(٤) زينوا. زيادة.

(٥) الكذب.

(٦) ما يحجب. زيادة.

(٧) الحقيقة. زيادة.

(٨) يقول رضي الله عنه اقرك عنك نظر الأغيار فالحقيقة ظاهرة فرؤيتك الأغيار هو الحاجب عن مشاهدة الحقيقة لا حرمنا الله لذة مشاهدتها والتنعم بمطالعة جمالها بمنه وفضله آمين اهـ. زيادة.

وَشَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ دَوَاؤُهُ ... حَرَامٌ فَلاَ نَرْجُو شِفَاءً وَلاَ حَزْنَا (١)
سَلَوْتُ عَنِ الْبِيضِ الْحِسَانِ مَتَى أَرَى ... جَمَالَكَ عَبْدَ اللَّهِ حُسْناً عَلاَ حُسْنَا
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَيْهِ مُسَرْمَدَا ... مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ قَرناً عَلاَ قَرْنَا
فَأَفْضَلُ مَبْعُوثٍ مِنَ اللَّهِ سَيِّدِي ... مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ جُودُهِ الْحُسْنَا
أَبُو الْبَشَرِ الْمِفْضَالُ آدَمُ تَحْتَهُ ... بِأَوْلاَدِهِ طُرًّا يَلُوذُ بِهِ حِينَا (٢)
وَكُلُّ نَبِيٍّ قَالَ نَفْسِي وَأُمَّتِي ... يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرِمْ بِهِ عَيْنَا (٣)
فَبَرْهَامُ عَبْدُ اللَّهِ بِالْحِقْوِ لاَئِذٌ ... فَلاَ يَخْتَشِي نَاباً وَكَيْداً وَلاَ حَيْنَا (٤)
أَرَى أَنَّنِي عَبْدُ الْمَلِيكِ حَقِيقَةً ... فَلاَ حَظَّ لِلأَغْيَارِ فِي الْقَلْبِ لاَ شَيْنَا
وَذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ حَدَّثْتُ شَاكِراً ... وَفَخْراً بِحَقٍّ لاَ بِسُعْدَى وَلاَ لُبْنَا
عَلَى أَحْمَدٍ وَالآلِ وَالصَّحْبِ دَائِماً ... صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ تُنَفِّي لَنَا الْغَيْنَا (٥)

حرف الزاي

طَوَيْتُ طَرِيقَ الْقَوْمِ (٦) بِالْمُصْطَفَى الْكَنْزِي (٧) ... وَطٰهَ أَمِينِي فَهْوَ لِي مُخْلِدٌ فَوْزِي
حَمَانِي عَنِ الدَّهْرِ الْمُسِيءِ وَإِنَّنِي ... عَلَى سُنَنِ الْهَادِي لِلَّذِي اَللَّهُ لاَ يُخْزِي (٨)
يَحُوزُ مُحِبُّ الْمُصْطَفَى مَا يَرُومُهُ ... وَلاَ تَتَرَبَّصْ رَيْبَ دَهْرٍ لِذَا الْكَنْزِي
إِلٰهٌ شَكُورٌ وَاسِعٌ مُتَفَضِّلٌ ... عَزِيزٌ فَلاَ يُلْفَى سِوَاهُ عَلَى عِزِّ (٩)

---

(١) والحزن الترقيق يقال قرأ بصوت حزين يعني هنا والله أعلم لا نرجوا شفاء من هذا الداء وتخفيفه اهـ.
(٢) وقت الشفاعة الكبرى جعلنا الله من أهلها. زيادة.
(٣) سيدا. (٤) محنة وهلاكا.
(٥) الحجاب الساتر عن مطالعة الحقيقة. اهـ. زيادة.
(٦) فيصل إلى الله تعالى من سلب الإرادة في مدة يسيرة حتى أن بعض من ينتسب إلى طريقة أخرى يتعجب من ذلك اهـ. زيادة.
(٧) الذي لا نفد. زيادة.
(٨) قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ﴾ الآية اهـ. زيادة.
(٩) ولا على سعة ولا على تفضل. زيادة.

مَتِينٌ غَنِيٌّ وَهْوَ كَافِي عَبِيدِهِ ... عَلَى أَمَلِ الدَّارَيْنِ حَوْزاً عَلَى حَوْزِ
يَكِلُّ قِلاَمِي عِنْدَ وَصْفِ إِلٰهِنَا ... فَفِيهِ سَوَاءٌ مُكْثِرٌ وَأَخُو رَمْزِ
كَذَلِكَ أَوْصَافُ الأَمِينِ لِأَنَّهُ ... كَأَوْصَافِهِ مِنْ دُونِ فَرْقٍ (١) وَلاَ مَيْزِ
فَمِنْهُ اسْتَجَرْتُ الدَّهْرَ حِبًّا وَخَادِماً ... فَلاَ نَالَنِي مِنْ مُبْغِضِي بَطْشَةُ الْبَزِّ (٢)
وَلاَ ضَرَّنِي غَدْرُ الْغَدُورِ وَقَدْحُهُ ... بِطٰهٰ اعْتِلاَئِي دُونَ ضَرْبٍ وَلاَ وَكْزِ
نَفَى عَنِّيَ الأَشْرَارَ طٰهٰ وَسَاقَ لِي ... رِجَالَ التُّقَى وَالرُّشْدِ وَالعِلمِ وَالْفَوْزِ
صَلاَحُ أَحِبَّائِي يَلُوحُ لِمُبْصِرٍ ... بِطٰهٰ حَبِيبِ اللّٰهِ فَوْزاً عَلَى فَوْزِ
طَرِبْتُ بِذِكْرِ الْمُصْطَفَى تِيهاً بِهِ ... فَلِي عِزَّةٌ بِالمُصْطَفَى دُونَ مَا غَمْزِ (٣)
وَلِيِّي صَفِيِّي مَلْجَئِي وَهْوَ مَرْكَزِي ... عَلِيٌّ صَفِيٌّ دُونَ عَيْبٍ وَلاَ لَمْزِ
فَحَسْبِي إِلٰهِي وَالأَمِينُ فَمَنْ يَكُنْ ... بِرَبِّي فَمُكْفٍ شَرَّ ذِي اللَّمْزِ (٤) وَالهَمْزِ
أَيَا رَبِّ فَانْصُرْنِي عَلَى كُلِّ مَارِدٍ ... فَيَنْدَمُ ذُو مَيْلٍ عَنِ الحَقِّ وَالعِزِّ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ ذَوِي الفَضْلِ وَالحَوْزِي

حرف السِّين

يَمَمْتُ (٥) رَسُولَ اللّٰهِ طٰهٰ المُـ.ـنَّسا ... عَنِ النِّدِّ وَالأَضْدَادِ أَصْلاً (٦) مُؤَسَّسَا
رَسُولٌ وَأَصلُ (٧) النَّاسِ مَاءٌ وَجَنْدَلٌ ... فَلاَ إِنْسَ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ مُؤَنِّسَا

---

(١) قوله من دون فرق أي إلا من حيثية الاتصاف والإمداد اهـ.

(٢) غلبة الانتزاع والسلب يقال بز الشيء انتزعه وبز فلاناً ثيابه سلبه إياها ذكره في ذيل الأقرب يعني والله أعلم لما استجرت به ﷺ حبيباً خادماً فلا يقدر عدو على أخذ شيء مني بالغلبة اهـ. زيادة.

(٣) الطعن والسعي بالشر تقول غمزه طعن عليه وسعى به شراً وعابه.

(٤) اللمز التعييب أي الذي يعيبك في وجهك والهمز الاغتياب أو الذي يغتابك مع حضورك.

(٥) قصدت.

(٦) تذكر هنا ما تقدم من قوله:

والله لا تلفي لأحمد ثانياً ... فأحمد فرد جوهر لن يقسما

واحترز بقوله أصلاً مؤسساً عن جثمانيته فإن له شبهاً بالجسد الآدمي والله تعالى أعلم وأحكم. زيادة.

(٧) أبونا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم اهـ. زيادة.

تَطَوَّرَ فِي الأَطْوَارِ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ (١) وَحَتَّى بَدَى لِلنَّاسِ قَرْماً مُقَدَّساً
وَجَاءَ بِأَمْرِ اللّهِ يَدْعُو مُبَشِّراً (٢) نَذِيراً شَكُوراً ذَاكِراً وَمُقَدِّسَا
هَدَى اللّهُ أَقْوَاماً قَفَوْهُ أَجِلَّةً وَضَلَّلَ قَوْماً قَدْ قَلَوْهُ (٣) وَطَمَّسَا (٤)
أَلاَ فَاذْكُرِ الصِّدِّيقَ ثَانِي حَبِيبِنَا فَقَدْ أَنْفَقَ الأَمْوَالَ عَمَّرَ أَنْفُسَا (٥)
وَهَرْوِلْ إِلَى ذِكْرِ السِّرَاجِ مَلاذِنَا وَذَا عُمَرُ الفَارُوقُ مَنْ لَمْ يُوَسْوِسَا (٦)
وَثَلِّثْ بِذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ مَادِحاً فَقَدْ بَدَّدَ الأَمْوَالَ فِي اللّهِ مُنْفِسَا
وَحِبِّي وَزِيرِ البَدْرِ بَابِ عُلُومِهِ عَلِيٍّ أَبِي السِّبْطَيْنِ لَيْثاً مُقَلْنِسَا
بِجَاهِ رَسُولِ اللّهِ وَالصَّحْبِ جُمْلَةً فَنَفِّسْ كُرُوبِي نَفِّسِ الكَرْبَ نَفِّسَا
صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَيْهِ بِقَدْرِهِ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مِمَّن تَقَدَّسَا

حرف الكاف

كَفَانِي هُمُومِي مَنْ كَفَى ظُلْمَةَ الشِّرْكِ وَبَدَّدَ أَبْطَالَ البَطَالَةِ وَالشَّكِّ
كَفَانِي جَمِيعَ الهَمِّ صِرْتُ مُحَرَّراً بِفَكِّ رَسُولِ اللّهِ قَلْبِي مِنَ الشِّرْكِ
إِذَا حَلَّ جَيْشُ الهَمِّ بَدَّدَ (٧) شَمْلَهُ بِنُورِ يَقِينٍ لاَ يَرِيمُ (٨) فَيَا (٩) مُلْكِ

---

(١) عظيم.
(٢) بالجنة لمن آمن وعمل صالحاً.
(٣) أبغضوه.
(٤) محا آثارهم وديارهم اهـ. زيادة.
(٥) وأعتقهم لله تبارك وتعالى.
(٦) أي أنه إذا سلك طريقاً سلك الشيطان طريقاً آخر يعني فلا يجتمعان فإذا لم يجتمع به فلا يمكن له أن يوسوس له وهذه مزية له رضي الله عنه وعنا به آمين اهـ. زيادة (فقد بدد) انظر إلى ما فرق وأنفق في جيش العسرة. (باب علومه) قال ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها اهـ. زيادة (ممن تقدسا) عن جميع النقائص اهـ. زيادة.
(٧) فرق.
(٨) لا يبرح.
(٩) أي فيا قومي انظروا إلى مُلك الملك العظيم الذي لا يناله ملوك الدنيا فقط وإنما يناله ملوك الدنيا والآخرة اهـ. زيادة.

وَأَذْكُرُ بَيْتاً قِيلَ قَبْلِي وَإِنَّهُ ... مَقَالِي وَحَالِي حَالَةَ الضِّيقِ وَالضَّنْكِ

إذَا كَانَتِ الأَقْدَارُ مِنْ مَالِكِ المُلْكِ ... فَسِيَّانَ عِنْدِي مَا يَسُرُّ وَمَا يُبْكِ

أَلَا يَا رَسُولَ اللّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... سَمَوْتَ عَنِ الأَكْوَانِ فَضْلاً مِنَ المَلْكِ (١)

وَيَسْمُو بِكَ المَدَّاحُ فَوْقَ قُرُونِهِ ... وَلَوْ قَصَّرَتْ أَعْمَالَهُ قِلَّةُ النُّسْكِ (٢)

رَفَعْتُ إِلَى طٰهَ الأَمِينِ شِكَايَتِي ... وَلَمْ يُلْقَ ذُو شَقْوَى إِلَيْهِ فَلَمْ يُشْكِ (٣)

فَقَدْ كَانَ يُشْكِي لِلْجَمَالِ وَإِنَّهُ ... لأَشْكَى غَزَالاً قَدْ شَكَى خِيفَةَ الفَتْكِ (٤)

وَذَا النُّونِ قَدْ أَشْكَاهُ مِنْ بَعْدِ يُوسُفٍ ... وَآبَائِهِ طُرًّا مِنَ الفَتْكِ وَالهَتْكِ

وَحَاصِلُ هٰذَا القَوْلِ إِنَّكَ رَحْمَةٌ ... مِنَ اللّهِ مَوْلَى الخَلْقِ فِي البَرِّ وَالفُلْكِ (٥)

فَلَمْ يَخْشَ عَبْدٌ مَا بَقِيتَ ضِيَاعَهُ (٦) ... وَلَمْ يَخْشَ أَهْلُ الحَقِّ كَيْدَ ذَوِي الإِفْكِ

وَأَشْكُرُ رَبًّا أَلْهَمَ العَبْدَ رُشْدَهُ ... فَأَصْغَرُ أَتْبَاعِي بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ (٧)

وَذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ فَالعَبْدُ عَاجِزٌ ... عَلَى وَصْلِ حَقٍّ أَوْ مُجَانَبَةِ الشَّكِّ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طٰهَ أَحْمَدٍ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ سَرَاتٍ عَلَى البُنْكِ (٨)

حرف الخاء

لَئِنْ صَدَّنِي عَنْ قَبْرِ أَحْمَدَ سَرْبَخُ ... فَمَا صَدَّنِي عَنْ شَوْقِهِ الدَّهْرَ فَرْسَخ (٩)

وَمَا صَدَّنِي عَنْ ذِكْرِهِ عَذلُ عَاذِلٍ ... فَقَدْ زَادَنِي تَذْكَارَ طٰهَ المُوَبِّخُ

---

(١) باسكان اللام تخفيفاً. زيادة.

(٢) التعبد. زيادة.

(٣) أي لم يُزل الشكوى.

(٤) القتل.

(٥) السفينة التي تمشي في البحر يعني في البر والبحر.

(٦) مفعول يخشى.

(٧) الأصغر وهو الرياء فمن فنى عنه وعن غيره وشهد أن الأمور كلها من الله فكيف يرائي وكيف يتعجب لا شك أن الفتح والوصول هو المزيل لذلك كله. زيادة.

(٨) البنك أي الأصل الثابت.

(٩) الذي هو ثلاثة أميال فأحرى ما زاد عليها.

لِسَانِي وَقَلْبِي الدَّهْرَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ ... وَمَنْ حَالُهُ حَالِي مَدَى الدَّهْرِ يَشْمَخُ

فَإِنَّ قَرِينَ الْمَرْءِ حَقًّا حَبِيبُهُ ... وَلَوْ كَانَ بُعْدُ بَيْنَ ذَيْنِ فَيُفْسَخُ (١)

وَإِنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ أَدْرَجَ حُبَّهُ ... عَلى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ يُوَبِّخُ

كَذَا طَاعَةُ الْهَادِي كَطَاعَةِ رَبِّهِ (٢) ... وَتَذْكَارُهُ تَذْكَارُهُ وَهْوَ مُصْرِخُ (٣)

فَمَنْ (٤) بَايَعَ الْمُخْتَارَ فَهْوَ مُبَايِعٌ ... لِرَبِّهِ إِلَهِ الْعَرْشِ ذَلِكَ أَشْمَخُ

كَفَانِي وَدَادُ الْخَتْمِ طَهَ مُحَمَّدٍ ... مَوَدَّتُهُ عِنْدِي مِنَ الصُّمِّ أَرْسَخُ (٥)

وَرُتْبَةُ كُلِّ الْمَادِحِينَ قَصِيرَةٌ ... عَنْ إِدْرَاكِ مَا عِنْدِي فَسَبْقِيَ يَرْسَخُ

فَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمَادِحِينَ سَرَابِخٌ (٦) ... وَعُورٌ فَمَا جِيبَتْ لِمَدْحِيَ سَرْبَخُ

فَشِعْرِيَ أَوْصَافُ الأَمِينِ وَإِنَّهَا ... عَدِيمَةُ كُفْؤٍ فَهْوَ أَحْمَدُ يُصْرِخُ

صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى طَهَ أَحْمَدٍ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ مِثْلَ طِيبٍ يُضَمَّخُ

حرف الهاء

مُحَمَّدُ عَبْدُ اللّهِ غَيْرُ مُشَبَّهِ ... بِهِ بَشَرٌ (٧) مَنْ رَامَ ذَلِكَ سَفِّهِ

فَهُوَ صِفَةٌ شَبِّهْتُهُ بِاسْمِ فَاعِلٍ ... وَلَيْسَ بِشِبْهِ الْمُصْطَفَى غَيْرُ عَيْنِهِ (٨)

---

(١) فيفسد.

(٢) من يطع الرسول فقد أطاع الله.

(٣) مغيث ومعين من أصرخه أغاثه وأعانه.

(٤) إن الذين يبايعونك الآية. زيادة.

(٥) أثبت.

(٦) جمع سريخ وتقدم.

(٧) محمد بشر لا كالبشر ... بل هو كالياقوت بين الحجر

(٨) يعني والله أعلم أن نبينا محمداً ﷺ لا يشبهه غير عينه فهو صفة مشبهة باسم الفاعل فكما ينصب المفعول اسم الفاعل. فالصفة المشبهة تنصبه فالله تبارك وتعالى فرض فرائض بإذنه تعالى ومبايعة الرسول وطاعته ومحبته مبايعة وطاعة ومحبة الله تبارك وتعالى كما سبق في الخائية وبعبارة تقول صفات الله تبارك وتعالى هو صفاته ﷺ ولا فرق بينهما إلا بالاتصاف والأمداد فالله تبارك وتعالى متصف بها والنبي ﷺ يمد بها أو نقول كما لا يعرف حقيقة الله تبارك وتعالى كذلك لا يعرف حقيقته ﷺ وهو أقرب لما يأتي بعد من الأبيات والله أعلم وأحكم اهـ. زيادة.

مُحَمَّدُ لَمْ يَعْرِفْهُ غَيْرُ إِلٰهِهِ ... يَضِيقُ جَمِيعُ الكَوْنِ عَنْ حَمْلِ كَوْنِهِ

تَعَرَّفَ فِيهِ الحَقُّ وَهْوَ مُنَكَّرٌ ... مُطَلْسَمُ(١) سِرٌّ لا يَرِيمُ(٢) بِقُدْسِهِ

مُحَمَّدُ شَمْسُ الحَقِّ فَضْلاً وَشُهْرَةً ... فَهُوَ العَلَمُ المَعْرُوفُ عَيْنُ تَنَزُّهِ

جَمَادَاتُ هَذَا الكَوْنِ تَدْرِي مُحَمَّداً ... كَذَا العُجْمُ وَالأَعْجَامُ مِنْ بَعْدِ عُرْبِهِ

تَنَكَّرَ مَعْرُوفاً لَدَى كُلِّ عَاقِلٍ ... فَمَا عُرِفَ المُخْتَارُ إِلاَّ بِنَفْسِهِ

فَمِنَّا أَتَانَا مُرْسَلاً(٣) وَهْوَ رَحْمَةٌ ... مِنَ اللّهِ(٤) مَوْلَى الخَلْقِ أَعْظِمْ بِخُلْقِهِ

وَزَكَّاهُ(٥) ربُّ العَرْشِ وَهْوَ مُبَرِّزٌ(٦) ... وَقَرَّبَهُ(٧) قُرْباً يُحَالُ لِجِنْسِهِ

وَمَا وَلَدَ الرَّحْمٰنُ فَهْوَ عُبَيْدُهُ(٨) ... فَجَلَّ إِلٰهِي لَيْسَ شَيْءٌ كَمِثْلِهِ

وَلٰكِنَّ أَعْلَى الخَلْقِ فَضْلاً وَرُتْبَةً ... مُحَمَّدُ ذَاكَ العَبْدُ دُونَ مُشَبَّهِ

لِذَا تَامَ(٩) قَلْبِي قَدْ سَلَوْتُ لِحُبِّهِ ... جَمِيعَ أَحِبَّائِي وَذَا دُونَ كَتْمِهِ(١٠)

فَمَا شَاقَ قَلْبِيَ الغِيدُ مَا الغِيدُ بَلْهَهَا ... سَرَابٌ(١١) لَدَى طٰهَ الأَمِينِ المُنَزَّهِ

---

(١) مكتوم.

(٢) لا يبرح.

(٣) قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية.

(٤) قال وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

(٥) طهره.

(٦) فائق.

(٧) فلا قرب يشبهه قربه ﷺ. زيادة.

(٨) صيغة التصغير للتعظيم. قوله رضي الله عنه فجلى إلهي ليس شيء كمثله هذا العجز الذي اقتبس فيه بعض الآية الكريمة الذي ينفي عن الله تبارك وتعالى جميع المماثلة بخلقه يرد على كل من ير ميناً باعتقاد الحلول والاتحاد فكذب وافترى من ادعى ذلك علينا وإنما نقول بالفناء والفتح والوصول على مصطلح الصوفية الكرام رحمة الله تعالى عليهم ولا يحكم بفساد الفاسد على الصالح البريء منه فالله تبارك وتعالى حسيب من ظن بنا وسائله وقد أردت أن أكتب شيئاً في هذه المسألة فقال لي الشيخ لا تفعل مضى الإنكار ومضى الجواب اهـ. زيادة.

(٩) يقال تامه الحب عبده وذلله اهـ. زيادة.

(١٠) يعني به والله أعلم القطب المكتوم والخاتم المعلوم سيدي الشيخ أحمد التجاني سقانا الله من بحره بأعظم الأواني آمين. فلا أسلو عنه لأنه هو هو وهو هو اهـ. زيادة.

(١١) اسم فعل بمعنى اتركها.

تَسَلَّيْتُ عَنْ لَيْلَى وَمَيْلَى وَتَنْدَمِ بِطَهَ أَمِينِ اللّهِ حِبِّي الْمُنَوَّهِ
نَبِيذِي وَخَمْرِي الدَّهْرَ سَرْدُ مَدِيحِهِ وَذَلِكَ حِصْنِي وَهْوَ جَيْشِي لِنَصْرِهِ
كَفَانِي (١) اُفْتِخَاراً فِي حَيَاتِي وَبَعْدَهَا بِأَنَّ نَبِيِّي الْمُصْطَفَى خَيْرُ رُسْلِهِ
وَإِنِّي عُبَيْدُ اللّهِ أَتْلُو كِتَابَهُ وَذَاكَ فَخْرٌ أَيُّ فَخْرٍ كَعَدْلِهِ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانِهِ لأَرْجُو بِشَارَاتِ الأَمِينِ لِصَحْبِهِ
سَيَأْتِي (٢) زَمَانٌ لاَ يَزَالُ وَأُمَّتِي (٣) وَمَا قَالَ فِي عِيسَى سُلُوٌّ لِحِزْبِهِ
فَيَا رَبِّ فَاسْلُكْ بِي وَحِزْبِي صِرَاطَهُ وَلَوْ كَانَ قَبْضُ الْجَمْرِ فِي قَفْوِ نَهْجِهِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ الْحَقِّ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ وَالْمُقْتَدِي بِهِ

حرف الباء

نَفَى عَنْ فُؤَادِي أَحْمَدُ الْغَمَّ وَالْكَرْبَا وَثَبَّتَ فِيهِ الذِّكْرَ وَالشَّوْقَ وَالْحُبَّا
فَإِنَّ رَسُولَ اللّهِ أُنْسِي وَرَاحَتِي وَرُوحِي وَرَيْحَانِي مَتَى أَخْرِقُ الْحُجُبَا
مُحَمَّدُ مَحْمُودٌ وَأَحْمَدُ حَامِدٌ عَلَيْهِ صَلاَةُ اللّهِ مَا طَهَّرَ الْقَلْبَا (٤)

---

(١) قوله كفاني البيتين يشبه قول القاضي عياض رحمه الله تعالى:

وممـا زادني شرفـاً وتيـهـاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبياً

(٢) قوله سيأتي زمان الخ إشارة إلى حديث: سيأتي زمان الآخذ فيه بدينه كالقابض على الجمر للعامل فيه أجر خمسين، وفي رواية: سبعين قالوا: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: بل منكم لأنكم تجدون في الخير أعواناً وهم لا يجدون أعواناً أو كما قال. وفي رواية: تأتي أيام للعامل فيها أجر خمسين قيل منا أو منهم؟ قال: بل منكم. رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة مرفوعاً اهـ. قوله لا يزال الخ يشير إلى قوله: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم اهـ.

(٣) هو إشارة إلى قوله: أمتي كالمطر لا يدري أوله خير أم آخره اهـ وفي رواية: خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر. اهـ قوله وما قال في عيسى الخ إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواماً إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها الخ وهو حديث طويل هذا آخره.

(٤) من الأغيار. زيادة.

تَـأَخَّـرَ بَـعْـدَ الـرُّسْـلِ وَهُـوَ مُـقَـدَّمٌ ... فَـضِـدٌّ بِـضِـدٍّ حَـيَّـرَ الـقَـلْـبَ وَالـلُّـبَّـا (١)

وَيُـمْـرِضُـنِـي ذِكْـرَاهُ طَـوْراً وَتَـارَةً (٢) ... يُـمَـرِّضُـنِـي (٣) هَـا ذَاكَ أَحْـوَالُ مَـنْ حَـبَّـا

تَـصِـيـرُ جِـبَـالِـي هَـيْـبَـةً مِـنْ جَـلاَلِـهِ ... إِذَا لاحَ دَكًّـا فَـلْـتَـصِـلْ مُـغْـرَماً صَـبَّـا

يَـلُـومُـونَـنِـي جَـهْـلاً وَأَيْـقَـنْـتُ أَنَّ مَـنْ ... تَـجَـرَّعَ مِـنْ مِـعْـشَـارِ مَـا ذُقْـتُـهُ صَـبَّـا (٤)

عَـلَـى أَنَّـنِـي رَاضٍ بِـأَنْ قِـيـلَ جَـاهِـلٌ ... سَـفِـيـهٌ وَإِنْ قَـالُـوا فَـتَـبًّـا لَـهُ تَـبَّـا

إِذَا كُـنْـتَ تَـصْـفُـو لِـي وَجَـنْـبُـكَ صَـالِـحٌ ... فَـقَـدْ طَـفِـئَـتْ مَـا أَوْقَـدُوا كُـلُّـهُـمْ حَـرْبَـا

رَضِـيـتُ بِـهِ طُـولَ الـزَّمَـانِ وَدِيـنِـهِ ... وَرَبِّـي إِلـٰهِـي قَـدْ رَضِـيـتُ بِـهِ رَبَّـا

فَـحَـسْـبِـي إِلـٰهِـي لَـمْ أَرُمْ نَـفْـعَ غَـيْـرِهِ ... وَلاَ ضَـيْـرَهُ أَخْـشَـى فَـحَـسْـبِـي بِـهِ حَـسْـبَـا

عَـلَـيْـهِ صَـلاَةُ الـحَـقِّ فِـي كُـلِّ لَـحْـظَـةٍ ... وَتَـشْـمَـلُ أَزْوَاجـاً وَتَـسْـتَـغْـرِقُ الـصَّـحْـبَـا

حرف الحاء

صَـحَـوْتُ عَـنِ الـغِـيـدِ (٥) الـحِـسَـانِ وَلاَ أَصْـحُـو ... عَـنِ الـمُـصْـطَـفَـى الـمُـخْـتَـارِ مَـنْ نَـحْـوَهُ أَنْـحُـو (٦)

مَـحَـا عَـنْ فُـؤَادِي كُـلَّ غَـيْـرٍ وَإِنَّـهُ ... يُـثَـبِّـتُ فِـيـهِ الـحَـقَّ وَالـحَـقُّ لا يَـمْـحُـو (٧)

فَـإِنْ كَـاثَـرَ الأَقْـوَامُ أَكْـثَـرُهُـمْ بِـهِ ... فَـبَـيْـعِـي وَإِنْـفَـاقِـي لَـهُ الـرَّأْسُ وَالـرِّبْـحُ (٨)

شِـتَـائِـي وَصَـيْـفِـي الـدَّهْـرَ ذِكْـرُ مُـحَـمَّـدٍ ... فَـيَـنْـجَـحُ قَـصْـدِي نِـعْـمَ ذٰلِـكُـمُ الـنُّـجْـحُ

حَـبَـانِـي مُـرَادِي فِـيـهِ نَـهْـجـاً مُـقَـوَّمـاً ... سَـيَـأْتِـيـهِ مِـنِّـي الـمَـدْحُ مِـنْ بَـعْـدِهِ الـمَـدْحُ

---

(١) عطف مترادف وإنما تحير العقل لأن التأخر والتقدم ضدان لا يجتمعان والنبي ﷺ متقدم بالنسبة لباطنه متأخر بالنسبة لظاهره وتقدم مثل هذا أذاقنا الله تعالى معرفته ومعرفة نبيه ﷺ آمين.

(٢) يصيرني مريضاً.

(٣) يداويني من مرضي.

(٤) عاشقاً.

(٥) جمع غيداء وهي المرأة اللينة. زيادة.

(٦) أقصد.

(٧) لا يذهب أثره. زيادة.

(٨) رأس مالي وربحه. زيادة.

أُحَسِّنُ طِرْسِي بِالصِّفَاتِ صِفَاتِهِ ... وَلِي مِقْوَلٌ فِي المُصْطَفَى لَسِنٌ قُحُّ (١)

وَمَاذَا عَلَى بَرْهَامَ يُثْنِي عَلَيْكَ يَا ... مُحَمَّدُ عَيْنَ المَدْحِ يَا مَنْ لَهُ الفَتْحُ

صَفَائِي وَأُنْسِي إِنْ خَلَوْتُ لِذِكْرِهِ ... وَمَنْ رَامَ تَأْنِيسَ المُحِبِّ لَهُ الوَيْحُ (٢)

صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ هَاشِمٍ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ بِهَا يَجْتَلِي الرُّوحُ (٣)

حرف الضاد

عَلَى المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ مَعْشَرِ البِيضِ ... صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ الكُلِّ وَالبَعْضِ

بُرُوزُ تَجَلِّي لِلذَّاتِ أَوَّلِ عَابِدٍ ... وَوَاسِطَةِ الأَحْوَالِ فِي البَسْطِ وَالقَبْضِ

سَأُطْرِبُهُ بِالمَدْحِ إِذْ زَحْزَحَ (٤) الخَنَا (٥) ... مَدَى الدَّهْرِ عَنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَعَنْ عِرْضِ

نَبِيٌّ قُبَيْلَ الكَوْنِ وَحَّدَ رَبَّهُ ... فَصَلَّتْ عَلَيْهِ الذَّاتُ أَحْسِنْ بِذَا الفَرْضِ

نَبِيٌّ أَتَانَا فَاتِحاً وَهْوَ خَاتِمٌ ... عَلَيْهِ ثَنَائِي الدَّهْرَ كَيْمَا بِهِ أُرْضِي

نَبِيٌّ عَظِيمٌ لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ ... وَيُبْعَثُ مَحْمُودَ المَقَامِ لَدَى العَرْضِ (٦)

نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ وَهْوَ أَحْمَدُ ... عَلَيْهِ صَلاةٌ مِنْ سَمَاءٍ وَمِنْ أَرْضِ

جَلِيلٌ جَمِيلٌ صَابِرٌ وَهْوَ شَاكِرٌ ... أَتَى رَحْمَةً لِلْكَوْنِ مِنْ كَرَمٍ مَحْضِ

أَفَاضَ إِلَى كُلِّ الخَلائِقِ فَيْضَهُ ... فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ الخَلْقِ إِذْ عَمَّ بِالفَيْضِ

وَمِنْ حُبِّهِ تَبْيَضُّ سُودٌ وَبُغْضُهُ ... بِهِ اسْوَدَّ أَقْوَامٌ لِئَامٌ مِنَ البِيضِ

وَهٰذَا (٧) بِحَمْدِ اللّهِ تَصْرِيفُ رَبِّنَا ... لَهُ الحُكْمُ وَالتَّصْرِيفُ فِي الحُبِّ وَالبُغْضِ

---

(١) فصيح خالص في فصاحته اللسانية. اهـ الشارح.

(٢) الويح العجب فويح كلمة ترحم وتأتي بمعنى التعجب والمدح كما هنا والله أعلم. الشارح.

(٣) أي ينظر ما حجب عن الأبصار. زيادة.

(٤) قوله: زحزح أي باعد. زيادة.

(٥) الفحش.

(٦) على الله تبارك وتعالى يعني من الملائكة والإنس والجن. زيادة.

(٧) تبييض السود وتسويد البيض.

عَلَى المُصْطَفَى وَالآلِ ثُمَّ صِحَابِهِ ... صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى حَالَةٍ تُرْضِي

حرف الصاد

فَأَهْلاً بِشَهْرٍ (١) قَدْ أَتَى بِالمُخَصَّصِ (٢) ... مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّهِ سِرِّ المُمَهَّصِ (٣)

لَقَدْ جَالَ قَبْلَ الكَوْنِ فِي الغَيبِ وَحْدَهُ ... بِعِزٍّ وَتَشْرِيفٍ وَسِرٍّ مُخَصَّصِ

تَسَتَّرَ فِي الأَلْبَاسِ فَالكَوْنُ كُلُّهُ ... مَظَاهِرُ أَلْبَاسٍ لِهَذَا المُخَصَّصِ

تَطَوَّرَ فِي الأَطْوَارِ إِذْ كَانَ وَحْدَهُ ... تَنَكَّرَ عَنْ عَيْنِ البَصِيرِ المُفَحِّصِ (٤)

فَأَهْلاً وَسَهْلاً مَرْحَباً ثُمَّ مَرْحَباً ... مَتَى جَاءَنَا المَخصُوصُ سِرِّي وَمُخْلِصِ

أُهَنِّىءُ نَفْسِي ثُمَّ يَوْمِي وَشَهْرَهُ ... كَذَا بَلَدٌ قَدْ مَسَّهُ خَيْرُ أَخْمَصِ

وَفِهْراً وَعَبْدَ اللّهِ ثُمَّ عَقِيلَةً (٥) ... أَتَتْ قَوْمَهَا بِالرُّوحِ عَيْنَ تَشَخُّصِ (٦)

صَلاةٌ وَتَسْلِيمُ الإِلهِ بِقَدْرِهِ ... عَلَى المُصْطَفَى وَالآلِ بَلْ كُلِّ مُخْلِصِ

حرف الهمزة

ضَمِنْتُ لِخَيْرِ الخَلْقِ عَيْنَ صَفَاءِ ... صَفَاءِ وَدَادٍ مَعْ صَفَاءِ ثَنَاءِ

فَأُنْسِي وَرَوْحِي إِنْ ذَكَرْتُ مُحَمَّداً ... أَبَا الكَوْنِ بَحْرَ الجُودِ عَيْنَ سَخَاءِ

جَمِيلُ المُحَيَّا مَعْدِنُ الخَيْرِ كَامِلٌ ... جَلِيلٌ عَظِيمُ الخَلْقِ رَبُّ لِوَاءِ

رَسُولٌ أَمِينٌ أَجْمَلُ النَّاسِ صُورَةً ... وَأَكْمَلُهُمْ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

تَرَقَّى رُقِيًّا مُسْتَحِيلاً لِغَيْرِهِ ... دَنَا فَتَدَلَّى نَيلَ خَيْرَ حِبَاءِ

---

(١) الذي هو الربيع الأول. زيادة.

(٢) بالخصائص لا تعد ولا تحصى.

(٣) أي المنزه. الشارح.

(٤) الباحث.

(٥) يعني آمنة. الشارح.

(٦) يقال تشخص له خيال تراءى له بصورة شخص فيكون المعنى أنها أتت بروح على صورة شخص والله أعلم وأحكم. زيادة.

رَأى رَبَّهُ حَقّاً بِعَيْنٍ وَصُورَةٍ (١) وَكُلٌّ سِوَى هٰذا وَرَاءَ وَرَاءِ

نَبِيٌّ أَتَانَا شَافِعاً ذَا سَكِينَةٍ رَحِيماً عَظِيماً ذَا هُدًى وَوَلاءِ

فَسَبْعٌ (٢) تَلَتْ سَبْعاً مَثَانِيَ جَهْرَةً وَلِلّٰهِ مَا أَغْلَى صِفَاتِ شِفَاءِ

فَصَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَدِيدَ الحَصَى وَالرَّمْلِ وَفْقَ مُنَاءِ

وَيُعْطِيهِ مِنِّي كُلَّ وَقْتٍ بِشَارَةٍ إِلَى أَبَدِ الآبَادِ مَحْض عَطَاءِ

شِتَائِي وَصَيْفِي الدَّهْرَ سَرْدَ مَدِيحِهِ وَلَسْتُ أَرَى التَّعْرِيسَ (٣) قَبلَ لِقَاءِ

بِهِ أَرْتَجِي قَلْبَ المَسَاوِي بِفَضْلِهِ مَحَاسِنَ أَحْبَابٍ وَنَيْلَ صَفَاءِ

بِهِ أَرْتَجِي كَوْنِي خَدِيمَ جَنَابِهِ فَتَخْدِمُنِي أَهْلُ البَرَا وَسَمَاءِ

وَكَوْنِي لَدَى المُخْتَارِ أَوْ عِنْدَ رَبِّهِ كَحَاضِرِ بَدْرٍ ثُمَّ بَيْعِ رِضَاءِ

وَكَوْنِي لَدَى المُخْتَارِ مِثْلَ صِحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ أَوْ مِثْلَ أَهْلِ عَبَاءِ

صَلاةٌ وَتَسْلِمُ الإلٰهِ بِقَدْرِهِ عَلَى المُصْطَفَى وَالصَّحْبِ أَهْلَ عَلاءِ

حرف التاء

قَدِ اسْتَأصَلَ المَحْبُوبُ كُلِّي وَجُمْلَتِي وَأَوْصَلَنِي (٤) وَالغَيْرِيَاتُ تَوَلَّتِ

(١) يعني يقظة لا مناماً وعليه الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما. زيادة قوله وكل أي وكل الخلائق سوى هذا الممدوح وراء يعني رأى ربه وحده والله أعلم وأحكم. زيادة.

(٢) هي الصفات التي هي حقيقة باطنه ﷺ وهي الروح والآدمية والعلم والنبوة والرسالة والقبض والبسط والله أعلم.

(٣) التعريس النزول في السفر في آخر الليل للاستراحة يعني أنه والله أعلم لا يستريح ولا يقطع إمداحه ﷺ حتى يلقاه ولقد صدق رضي الله عنه فهو إلى الآن في إنشاء قصائد في مدحه ﷺ جزاه الله خير الجزاء وأنالنا بركاته في الدنيا والبرزخ والآخرة بمنه وفضله آمين اهـ. زيادة.

(٤) قوله وأوصلني والوصل عند القوم مكاشفة القلوب ومشاهدة الأسرار بأن يطلع الله تعالى من أراد من أهل العناية على كونه تعالى معه في سائر الأحوال الثابت لذلك في نفس الأمر وسمى هذا الشهود وصلاً لاتصال العارف بشهود ما الأمر عليه في الواقع قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي على أي حال كنتم فمعيته تعالى لنا محققة في نفس الأمر والذي يحصل لأهل العناية أن يكشف عن بصائرهم حتى يشهدوها اهـ من شرح ورد السحر لعمر الشراوي بنقل صاحب الكوكب الزاهر على نسيم حاجر اهـ.

وَهَا إِنَّ هَذَا الحِبَّ غَيبُ إِلَهِنَا وَقَلْبُ الوَرَى وَالذَّاتُ فِيهِ تَجَلَّتِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهِ فَهْوَ بَطْنٌ وَظَاهِرٌ فَظَاهِرُهُ عَبْدٌ وَلِلْبَطْنِ صَلَّتِ
أَفَاضَ لَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ فَهَالَنِي مُحَيَّا رَسُولِ اللَّهِ وَالعَيْنُ كَلَّتِ
فَتَيَّمَنِي (١) شَوْقاً وَعَزَّ لِقَاؤُهُ إِذِ العِيسُ لا تُجْدِي وَالأَقْدَامُ ضَلَّتِ
أَهِيمُ بِهِ طَوْراً أَلَذُّ بِذِكْرِهِ فَأَسْلُو وَطَوْراً لَمْ أَرُمْ غَيرَ وُصْلَتِي
وَطَوْراً أَرَى الحَيَاةَ مَرِيرَةٌ وَطَوْراً أَرَاهَا بُغْيَتِي ثُمَّ وَلَّتِ
وَتَذْكَارُ أَطْوَارِي (٢) بِشَوْقِ حَبِيبِنَا تُكِلُّ قِلامِي وَهْوَ عَيْنُ مَضَلَّتِي (٣)
صَلاةٌ عَلَى عَيْنِ الغُيُوبِ وَغَيْبِهَا وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا العُيُونُ اَضْمَحَلَّتِ (٤)

حرف الألف المقصورة

رَفَعْتَ حِجَابَ البَيْنِ وَالبَيْنُ لَنْ يُطْوَى وَأَبْعَدْتَ إِذَا دَنَيْتَ لِلْحِبِّ مَنْ يَهْوَى
رُجوعِي مِنَ المَوْلَى الجَلِيلِ جَلالُهُ إِلَيْهِ بِحُبِّ الهَاشِمِيِّ وَلاَ غَرْوَى
رَأَيْتُ وَقَدْ مَدَّ المُهَيْمِنُ ظِلَّهُ (٥) يُصَلِّي عَلَى عَبْدٍ عَلَى الجَهْرِ وَالنَّجْوَى
رَسُولٌ أَتَانَا وَهْوَ سِرٌّ مُقَدَّسٌ وَأَرْسَلَهُ المَوْلَى مِنَ الغَايَةِ القُصْوَى
رَقِيتُ ذُرَى العِرْفَانِ مِنْ سِرِّ حُبِّهِ وَرُضْتُ الصِّعَابَ المُعْضِلاتِ وَلاَ دَعْوَى

---

(١) تيم بتشديد الياء المفتوحة من تيمه الحب استعبده وأذله إذ المحب في جناب الحبيب كالعبد اللبيب في مقام الطاعة في كل ساعة مذلل محقر منقاد إذ العبودية تستلزم ذلك.
(٢) جمع طور وهي التارة ذكرها في البيتين قبل هذا لقوله أهيم به طوراً الخ. زيادة.
(٣) تحيري.
(٤) تقشعت أي زالت.
(٥) الظل في اللغة نقيض الضح ما أصابته الشمس ويعني به هنا مجلاه ﷺ فهو الممدوح والله أعلم. قوله على عبد أي وهو الظل كما تقدم والله أعلم.
(القصوى) مما جاوز سدرة المنتهى والله أعلم.
(رقيت قوله من سر حبه الحب سبب كل خير قال الشاب الناجح والولي الصالح إبراهيم محمود الله تبارك وتعالى ما أوجد الخلق إلا المحبة لهم وما أبغض الظالمين منهم إلا لظلمهم قال وأرى أن الاسم الأعظم من المحبة أو كما قال وهو كلام نفيس اهـ. زيادة.

رَسُولٌ مَتَى أَشْدُو لإِنْشَاءِ مَدْحِهِ تَحُفُّ جَنَابِي الْمَكْرُمَاتُ كَمَا أَهْوَى
رَفِيعٌ أَيَا كَافِي الْعِبَادِ فَصَلِّيَنْ عَلَيْهِ صَلاَةً لَنْ تُحَاطَ وَلَنْ تُحْوَى (١)
رَحِيمٌ أَيَا مَنَّانُ مَنْ جَلَّ ذِكْرُهُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَارْفَعِ الضِّيقَ وَالشَّكْوَى
رَسُولٌ حَبِيبٌ ذَاكِرٌ وَمُقَدِّسٌ قُبَيْلَ وُجُودِ الْكَائِنَاتِ وَلاَ شَرْوَى (٢)
رَمَيْتَ وَرَبِّي مَا رَمَيْتَ وَإِنَّهَا صِفَاتُ جَلاَلٍ لِلْجَلِيلِ فَلاَ مَأْوَى
رَقِيبٌ أَيَا هَادِي الْعِبَادِ فَصَلِّيَنْ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَنْصُورِ مَنْ تُرْبُهُ الْمَثْوَى
رَؤُوفٌ أَيَا شَكُورُ وَهَّابُ صَلِّيَنْ عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يَا مَنْ لَهُ الْمَأْوَى
صَلاَةٌ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا اللَّهُ عَالِمٌ وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا الْمُحِبُّ لَهُ يَهْوَى (٣)

حرف الغين

سَلاَمٌ عَلَى مُزْنٍ لِلأَسْرَارِ بَالِغِ وَمَرْكَزِ آلاءِ الإِلَهِ السَّوَابِغِ
فَهُوَ الدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ أَوَّلُ حَامِدٍ وَمَعْدِنُ تَحْقِيقٍ وَأَوَّلُ دَامِغِ
وَأَوَّلُ تَوْحِيدٍ وَأَوَّلُ قَائِمٍ وَأَوَّلُ مَوْصُولٍ إِلَى الْحَقِّ بَالِغِ (٤)
فَسُبْحَانَ رَبٍّ قَدَّسَ الْعَبْدَ سِرَّهُ بِنُورٍ نَفَى الأَنْوَارَ مِنْ كُلِّ بَازِغِ (٥)
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ طَهَ أُحِبُّهُ بِحُبِّ (٦) إِلَهِ الْخَلْقِ مُسْدِي الْبَوَازِغِ (٧)
كَفَانِي افْتِخَاراً أَنْ شُغِفْتُ بِحُبِّهِ سَكِرْتُ بِخَمْرٍ مِنْ وِدَادِكَ سَابِغِ (٨)

---

(١) أي لن تجمع.
(٢) أي لا أحداً موجوداً. الشارح.
(٣) يحب.
(٤) الباطل أي مبطله وممحقه. زيادة.
(٥) طالع. زيادة.
(٦) قوله بحب إله الخلق الخ لما في الحديث أحبوا الله لما يغذيكم به وأحبوني لمحبة الله إياي أو كما قال. زيادة.
(٧) الأنوار. زيادة.
(٨) سهل الدخول سلسه.

كَفَانِي بِأَنَّ طٰهَ وَحَّدَ رَبَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَادِعاً كُلَّ زَائِغِ
عَلَى عَابِدِ الذَّاتِ المُقَرَّبِ دَائِماً صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَدِيدَ البَوَازِغِ(١)
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ مَدَى قَوْلِ شَيِّقٍ سَلاَمٌ عَلَى مُزْنٍ لِلأَسْرَارِ بَالِغِ

حرف الياء

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تُكَدِّرُ لِي المَحْيَا(٢) لَيَالِي(٣) أجْتِمَاعِ الحَيِّ(٤) فِي الحَضْرَةِ العُلْيَا(٥)
يُحَاضِرُنِي فِيْتَانُ صِدْقٍ قَدْ أَخْلَصُوا إِلَى اللّٰهِ قَصْداً لَنْ نَمُوتَ وَلَنْ نَحْيَا
تَنَازَعَ كَأسَ الذِّكْرِ أَصْحَابُ شَيْخِنَا(٦) وَذِكْرَ رَسُولِ اللّٰهِ فِي أَرْفَهِ(٧) المَحْيَا(٨)
فَطَوْراً لِوُرَّادٍ وَطَوْراً لِصَادِرٍ وَآوِنَةً لِلْحَيِّ أَحْسِنْ بِهِ سَعْيَا
نَهِيمُ بِهِ طَوْراً وَطَوْراً بِسِرِّهِ وَسِرِّ رَسُولِ اللّٰهِ طَيًّا عَلاَ طَيًّا
فَطٰهَ رَسُولَ اللّٰهِ مُرْسَلَ ذَاتِهِ نُرِيدُ فَلاَ سُعْدَى نَرُومُ وَلاَ رَيَّا
وَلِمْ لاَ وَعَيْنِي قَدْ رَأَتْهُ بِيَقْظَةٍ بِحَيِّ الَّذِي أَهْوَى مَدَى الدَّهْرِ وَالدُّنْيَا
وَأَيْضاً أَرَى عَيْنَيْهِ تُشْبِهُ عَيْنَهُ جَمَالاً فَهَلْ تُلْفِي لِأَحْمَدَ مِنْ ثُنْيَا(٩)
عَلَيْهِ صَلاَةُ الحَقِّ مَا قَالَ مُغْرَمٌ تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تُكَدِّرُ لِي المَحْيَا

حرف الشين

ثَقِفْتُ(١٠) أعْوِجَاجَ الخَلْقِ مَا عَاشَ(١١) عَائِشُ بِذِكْرِ الَّذِي مِنْهُ تَطِيبُ المَعَائِشُ(١٢)

---

(١) النجوم الطوالع. زيادة.
(٢) الحياة.
(٣) مفعول تذكرت. زيادة.
(٤) الحي في الأصل القبيلة ويعني به هنا والله أعلم المريدين والأصحاب والتلاميذ اهـ. زيادة.
(٥) وهي حضرة الله تبارك وتعالى وهي ظهور العبد أنه بين يدي ربه بلا التفات لسواه رزقنا الله ذلك بمنه وفضله. آمين اهـ. زيادة.
(٦) التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين.
(٧) أنعم.
(٨) الحياة.
(٩) ما يستثنى. زيادة.
(١٠) عدلت وسويت.
(١١) أي صار ذا حيلة.
(١٢) جمع معيشة ما يعاش به من طعام ونحوه. زيادة.

فَمُلْكٌ وَسُلْطَانُ المُلُوكِ خَدِيمُهُ ... وَذَا شَرَفٌ لَمْ يَخْمِشْ فِيهِ خَامِشُ (١)

خَرَجْنَا مِنَ الأَغْيَارِ بِالذِّكْرِ دَائِماً ... بِحُبِّ رَسُولِ اللّهِ تُنْفَى الفَوَاحِشُ (٢)

أَلا بَجَلِي المُخْتَارُ دُونَ سَوَائِهِ ... أَلا بَجَلِي المَحْمُودُ مَا عَاشَ عَائِشُ (٣)

لَئِنْ غَابَ عَنكُمْ ذَا الحَبِيبُ فَإِنَّهُ ... بِقَلْبِي فَلا يَخْدِشُ فُؤَادِيَ خَادِشُ (٤)

زَمَانِي رَسُولُ اللّهِ وَهْوَ مَكَانُهُ ... وَذَلِكَ حِصْنُ العَبْدِ إِنْ رَاشَ رَائِشُ (٥)

خَلِيفَةُ رَبِّ العَرْشِ وَهْوَ أَمِينُهُ ... وَقَدْ خَضَعَتْ لِأَخْمَصَيْهِ الفَرَائِشُ

وَشَمْسُ الهُدَى لَيْثُ العِدَى هَيْكَلُ النَّدَى ... وَهُوَ شَافِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاعِشُ

ثَنَائِي عَلَيْهِ قَدْ كَفَانِي فَصَلِّيَنْ ... عَلَيْهِ إِلَى الآبَادِ فَهْيَ المَعَائِشُ

حرف الثَّاء

خَدَمْتُ رَسُولَ اللّهِ شَوْقاً مُحَادِثاً ... بِهِ سَامِراً فِي ذِكْرِهِ وَمُنَافِثَا

حَمَلْتُ وَرَبِّي بِالوِدَادِ أَمَانَةً ... وَعَهْداً أُرَاعِيهَا وَلَمْ أَلْقَ نَاكِثَا (٦)

رَفَعْتُ لِوَاءَ الحُبِّ وَالذِّكْرِ سَامِياً ... وَقَدْ رُضْتُ هَمَّاماً وَمَنْ كَانَ حَارِثَا

أَرِقْتُ لِذِكْرِ المُصْطَفَى شَغَفاً بِهِ (٧) ... وَنَامَ أُخَيٌّ كَانَ عِنْدِي مُحَادِثَا

فَارْتَعْتُ نُجْبَ الفِكْرِ فِي رَوْضِ وَصْفِهِ ... بِمَرْتَعِ أُنْسٍ لَمْ أَجِدْ فِيهِ عَائِثاً (٨)

فَيَا لَكَ مِنْ مَرْعىً هُنَاكَ وَمَرْتَعٍ ... بَهِيجٍ حَمَيْنَاهُ (٩) قَدِيماً وَحَادِثَا

---

(١) أي لم يخدشه ويلطمه لاطم. الشارح.

(٢) فاحشة وهو ما اشتد قبحه من الذنوب. اهـ. زيادة.

(٣) يجلي أي حسبي. الشارح.

(٤) أي لم يعبه معيب.

(٥) رافع.

(٦) ناقضاً ونابذاً. زيادة.

(٧) أي بحبه.

(٨) فاسداً.

(٩) اتخذناه حمى.

وَيَمْأَنُ (١) طُولَ الدَّهْرِ شَمُّ أَرِيجِهِ ... لِسَامٍ (٢) وَحَامٍ ثُمَّ مَنْ كَانَ يَافِثَا
مُحَمَّدُ عَبْدُ اللّهِ أَحْمَدُ حَامِدُ ... عَلَيْهِ صَلاةُ اللّهِ مَثْنَى وَثَالِثَا
عَلَيْهِ صَلاةُ الذّاتِ بِالذَّاتِ وَحْدَهَا ... وَيَعْلُو غَرَامِي بِالمَدَائِحِ نَافِثَا (٣)
بِأَضْعَافِ مَا تَجْرِي مِنَ الآنِ دَائِماً ... وَمَا ثُقْتُ لِلْمَحْبُوبِ فِيهِ مُحَادِثَا

حرف الجيم

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللّهِ مَنْ زَحْزَحَ (٤) الهَرَجَا ... وَوَاصَلَنِي دَهْرِي فَصِرْتُ كَمَنْ حَجَّا
يُؤَرِّقُنِي ذِكْرُ الأَمِينِ فَلَيْلَتِي ... كَعَلْمٍ وَخَيْرُ الخَلْقِ قَدْ أَتْحَفَ الفَلْجَا (٥)
حَوَى عَقْرَبَ التَّذْكَارِ قَلْبِي وَإِنَّهُ ... مَدَى الدَّهْرِ لاَ يُلْفَى يُفَارِقُ ذَا البُرْجَا (٦)
نَشَوْتُ بِذِكْرِ المُصْطَفَى قَبْلَ نَشْأَتِي ... أَيَا عَاذِلِي دَعْنِي فَقَلْبِي بِهِ لَجَّا
حَلَفْتُ يَمِيناً إِنَّنِي الدَّهْرَ نَاسِجٌ ... لِأَمْدَاحِ خَيْرِ الخَلْقِ يَا نِعْمَهُ نَسْجَا
طَوَيْتُ بِهِ نَشْرَ (٧) العُلُومِ وَإِنَّنِي ... مَرَجْتُ (٨) بِهِ البَحْرَيْنِ يَا حَبَّذَا مَرْجَا
يُمِدُّ جَمِيعَ الكَوْنِ نُورُ بَهَائِهِ ... وَيَمْحُو جَلالاً كُلَّ بُطْلٍ مَتَى دَجَّا (٩)

---

(١) ر س وهو من المؤنة وهو حمل الثقل والأطعام والنفقات وهي هنا إشارة إلى أن نوره ﷺ أمد جميع الخلائق من قبل نشأة آدم عليه السلام.

(٢) قوله سام وهو أوسط أولاد نوح وهو أبو العرب وورد في الأثر أنه كان نبياً أخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الوفقيات وابن عساكر في تاريخه على الكلبي وذكر ذلك الحافظ السيوطي وتوفي سام يوم الجمعة وكان عمره ستمائة سنة. اهـ سبائك الذهب وحام هو أبو السودان وجميع أجناسهم وهو أصغر أولاد نوح ويافث هو أكبر ولد نوح عليه السلام ومن أولاده الترك وغيرهم ومن هؤلاء الثلاثة تناسل جميع بني آدم لأن العلماء أجمعوا على أن الله تعالى جعل جميع خلقه بعد الطوفان من صلب نوح عليه السلام.

(٣) أي متكلماً. (٤) باعد. زيادة.

(٥) أي الظفر.

(٦) القلب المشبه بالبرج زيادة.

(٧) أي بالنسخ.

(٨) قوله: مزجت به البحرين يريد والله أعلم بحر علم الظاهر وبحر علم الباطن جمع بينهما في نسجه لمدحه ﷺ اهـ. زيادة.

(٩) ستر.

بِبَدرٍ وَأُحُدٍ قَدْ تَبَلَّجَ وَٱنْمَحَا   بِهِ بُطْلُ فِهْرٍ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ دَجَّا (١)

كَذَا فِي حُنَينٍ قَبْلَهُ فَتْحُ مَكَّةٍ   وَقَدْ دَوَّخَ (٢) الأَحْزَابَ فَوْجاً يَلِي فَوْجاً

فَصَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ   عَدِيدَ الحَصَى وَالرَّمْلِ مَا زَحْزَحَ الهَرْجَا

وَصَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ   صَلاةً تُحِيطُ البَحْرَ وَالفُلْكَ وَالمَوْجَا

وَيُعْطِي عُبَيْداً مَا يَرُومُ وَفَوْقَهُ   بِجَاهِ رَسُولِ اللّهِ مَنْ عَلَّمَ الحَجَا

عَلَيْهِ صَلاةَ اللّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ   وَآلٍ وَصَحْبٍ ثُمَّ مَنْ حَازَهُ زَوْجَا

حرف الظّاء

ظَعَنْتُ (٣) وَقُدْتُ الخَلْقَ بِالمَدْحِ أَلْفَظُ   وَحُبُّ رَسُولِ اللّهِ وَالعَهْدَ أَحْفَظُ

نَسِيرُ بِسَيْرٍ يَزْدَرِي وَخْدَ بَازِلٍ (٤)   وَلِي مِقْوَلٌ يَحْدُو وَبِالمَدْحِ يَلْفِظُ

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنِّي مُبَرِّزٌ (٥)   وَمِنْ مَرَضٍ جَارُوا عَلَيَّ وَأَغْلَظُوا

وَأَنَّى أُبَالِي وَالرَّسُولُ مُجَاوِرِي   إِذَا صَدَّ أَرْبَابُ النُّفُوسِ وَأَحْفَظُوا (٦)

وَإِنِّي عَبْدُ اللّهِ (٧) أَتْلُو كِتَابَهُ   وَجَنْبَ رَسُولِ اللّهِ دَهْرِي أُقَرِّظُ (٨)

وَأَنَّ رِجَالَ اللّهِ دَانُوا لِطَاعَتِي   وَلِي بِرَسُولِ اللّهِ دِرْعٌ مُغَلَّظُ

---

(١) قوله دوخ أي قهر.

(٢) أظلم.

(٣) سرت إلى الحضرة أقود الناس إليها بمدحه وحبه ﷺ.

(٤) والوخد السرعة والبازل الجمل الذي طلع نابه.

(٥) فائق.

(٦) أي أغضبوا. الشارح.

(٧) قوله: وإني عبد الله الخ يعني والله أعلم إني عبد الله لا أعبد سواه أعبده عبودية خالصة له تبارك وتعالى وأتلو كتابه وأمدحه ﷺقال المملو العبد الحقير فقد كان الشيخ يقرأ كل يوم بعد الظهر سبعاً يبتدىء يوم السبت، ويختم يوم الجمعة على ترتيب هذا البيت وهو:

بكر عقود يونس سبحانا   والشعرا يقطين قاف بانا

وأذن لي بهذا الترتيب وكتب لي بأنامله الشريفة أعانني الله على هذه الخدمة بمنه وفضله آمين اهـ. زيادة.

(٨) التقريظ مدح الإنسان وهو حي والرسول ﷺوإن رجع إلى مولاه فهو حي في قبره عقيدتنا وعليها إن شاء الله تعالى نلقى ربنا تبارك وتعالى اهـ. زيادة.

فَعَيْنُ(١) عِنَايَاتِ الإِلَهِ بِفَضْلِهِ ... بِبَدْوٍ وَمِصْرٍ جَانِبِي الدَّهْرَ تَلْحَظْ
وَمَنْ لَاحَظَتْهُ عَيْنُهَا خَفَّ كُلَّمَا ... يُخَافُ عَلَيْهِ وَالعَدُوُّ يُقَرِّظُ
فَأَشْكُرُ رَبِّي بِالأَمِينِ وَوُدِّهِ ... سَأَخْدِمُهُ مَدْحاً مَدَى الدَّهْرِ يُحْفَظُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّهِ مَا قَالَ صَادِقٌ ... وَحُبُّ رَسُولِ اللّهِ وَالعَهْدَ أَحْفَظُ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الكِرَامِ وَصَحْبِهِ ... كَذَاكَ سَلَامٌ مَا الجَنَابُ مُقَرَّظُ(٢)

حرف الطَّاء

غَرَامِي ؛شَوْقِي لِلنَّبِيِّ يُنَشِّطُ ... قِلَامِي وَتَجْرِي فِي المَدِيحِ وَتُفْرِطُ(٣)
وَمَاذَا عَلَيَّ إِنْ جُنِنْتُ بِحُبِّهِ ... وَقَدْ صَارَ مِنْ تَحْتِي وَلِيدٌ وَأَشْمَطُ(٤)
فَلَيْسَ عَلَيَّ اللَّوْمُ فِي مَدْحِ سَيِّدِي ... فَمَا شِئْتُهُ مَدْحاً فَلَمْ أَكُ أُفْرِطُ
فَبَحْرٌ مِنَ الأَ... ...عِلْمِ زَاخِرٌ ... جَوَاهِرُهُ تُزْرِي العُقُودَ فَتُغْبَطُ(٥)
وَبَدْرٌ مِنَ الأَنْوَارِ وَالهَدْيِ طَالِعٌ ... وَأَخْجَلَ شَمْساً فِي الضِّيَاءِ فَنَغْبِطُ
وَلَيْثُ الوَغَى جَمُّ النَّدَى صَارِمُ العِدَى ... وَيَقْسِمُ أَمْوَالَ الإِلَهِ وَيُقْسِطُ(٦)
فَهُوَ لِلْعِدَى فِي طَيِّهَا كُلُّ نِقْمَةٍ ... جَلِيلٌ جَمِيلٌ مُصْلِحٌ وَهْوَ مُخْبِطُ
أَفَادَ جُمُوعَ البِيضِ وَهْوَ أَبَادَهُمْ ... وَأَرْشَدَ مَنْ قَدْ كَانَ فِي الغَيِّ يَخْبِطُ(٧)
وَلَانَ لِأَهْلِ الدِّينِ عَنَّفَ غَيْرَهُمْ ... خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَاهِبٌ وَهْوَ مُقْسِطُ(٨)

---

(١) قوله: فعين الح إن الله تبارك وتعالى ...عظني بفضله كل وقت سواء كنت في حاضرة وبادية ومن حفظه الله تعالى يخف عليه ما يخاف ويص... عدو مادحاً له والله أعلم. زيادة.

(٢) ممدوح.

(٣) تبادر. زيادة.

(٤) أجاوز الحد. زيادة

(٥) تحمل على الغبص... ي تمني نعمة على أن لا تحول على صاحبها اهـ. زيادة.

(٦) (ويقسط): يعدل. زيادة.

(٧) (يخبط) .سير على غير هدى.

(٨) عادل.

مُحَمَّدُ مَحْوُ الكُفْرِ مَدُّ ضِيَائِهِ فَقَدْ جَمَعَ الأضْدَادَ يَعْلُو وَيَهْبِطُ[1]
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللّهِ مَا قَالَ مُغْرَمٌ غَرامِي وَشَوْقِي لِلنَّبِيِّ يُنَشِّطُ

حرف الذَّال

شَمَخْتَ عَنِ الأكْوَانِ يَا خَيْرَ مُنْقِذِ وَفُـ بِمَدْحٍ فَائِقٍ لِزُمُرُّدِ
رَسُولٌ مِنَ الذَّاتِ المُقَدَّسِ سِرُّهَا قُبَيْلَ وُجودِ السِّرِّ أُنْسِي وَجِهْبِذِي[2]
نَبَذْتُ وَرَبِّ البَيْتِ حُبَّ سِوَائِهِ ألاَ يَا حَبِيبَ الذَّاتِ سُوئِي ألاَ انْبِذِي[3]
فَإنِّي لَعَمْرِي مَا بَقِيتُ مُتَيَّمٌ بِحُبِّ رَسُولِ اللّهِ كَهْفِي وَمُنْقِذِي
وَشُغْلِي مَدَى الأيَّامِ مَدْحُ جَنَابِهِ ألاَ يَا مَلاَذَ الخَلْقِ جُدْ لِي وَأنقِذِ
وَقُدْنِي إلَى المَحْبُوبِ جُدْ لِيَ بِالمُنَى وَصِلْنِي فإنِّي لِلصِّلاَتِ لَكَالَّذِي[4]
أتَيْتُ وَإنَّ الكُثْرَ قِلٌّ بِقِلَّتِي تَقبَّلْ بِفَضلٍ مِنْكَ خَيْرَ مُنَقِّذِي
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ مِقْدَارَ قَدْرِهِ وَآلٍ وَأصْحَابٍ عَلَوْا كُلَّ جِهْبِذِ

انتهى ويليه الديوان الثاني

(١) أي يعلو الإسلام ويهبط الكفر والله أعلم اهـ. زيادة.
(٢) جهبذي: الناقد العارف البصير بتمييز الجيد من الرديء.
(٣) أي أطرح سوئي كما طرحت حب سوائك جزاء وفاقاً اهـ.
(٤) الذي احتاج للصلة كما يحتاج الذي إليها. الشارح.